

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة



مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:

بوصوار لويذة

يوم: 04/06/2024

الفكر الفلسفي التربوي عند ادغار موران الأبعاد الإنسانية والرهانات المستقبلية

لجنة المناقشة:

مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	بروفيسور	حمادي النوي
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرتبة	العضو 2
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرتبة	العضو 3

السنة الجامعية: 2024/2023

وقد علمنا

فهرس المحتويات

أ _____ مقدمة

الفصل الأول: التربية وتطورها فيتاريخ الفكر الفلسفي

- 8 - _____ المبحث الأول: مفهوم فلسفة التربية أسسها، موضوعاتها واتجاهاتها
- 8 - _____ 1 مفهوم فلسفة التربية
- 13 - _____ 2 أسس فلسفة التربية وأهم اتجاهاتها
- 18 - _____ المبحث الثاني: نظرة على الفكر التربوي القديم
- 18 - _____ 1 نموذج التربية في اثينا
- 20 - _____ 2 نموذج التربية في اسبرتا
- 22 - _____ المبحث الثاني: نظرة على الفكر التربوي الوسيط
- 22 - _____ 1 في الفكر الإسلامي: أبو حامد الغزالي
- 25 - _____ 2 في الفكر المسيحي: توما الإكويني
- 27 - _____ المبحث الرابع: نظرة على الفكر التربوي في العصر الحديث والمعاصر
- 27 - _____ 1 التربية عند فروبل
- 28 - _____ 2 التربية عند جون ديوي
- 31 - _____ خلاصة الفصل

الفصل الثاني: فلسفة التربية عند ادغار موران

- 34 - _____ المبحث الأول: الفيلسوف ادغار موران والمشروع التربوي
- 34 - _____ 1 ادغار موران الشخصية
- 42 - _____ 2 الفكر المركب والفكر التبسيطي
- 48 - _____ المبحث الثاني: الدور المعرفي للتربية المستقبلية عند ادغار موران
- 48 - _____ 1 إصلاح آليات المعرفة

- 2 المبادئ السبعة الضرورية لتربية المستقبل _____ - 57 -
- خلاصة الفصل _____ - 61 -
- الفصل الثالث: المشروع المستقبلي التربوي عند موران وأثره على العلاقات الانسانية**
- المبحث الأول: أزمة التربية والمنعطف التربوي _____ - 65 -
- 1 أزمة التربية _____ - 65 -
- 2 اسباب الأزمة القيمية _____ - 66 -
- 3 التحول نحو نظام تربوي مفتوح _____ - 69 -
- المبحث الثاني: البعد الإنساني وتجليات النموذج المستقبلي _____ - 71 -
- 1 في المجال السياسي _____ - 71 -
- 2 في المجال الثقافي والأخلاقي _____ - 73 -
- 3 في المجال الاجتماعي والاقتصادي _____ - 74 -
- خلاصة وتقييم _____ - 77 -
- خاتمة _____ - 79 -
- قائمة المصادر والمراجع _____ - 82 -
- ملخص _____ - 91 -

الشكر موصول

بعد الحمد والشكر لله تعالى على اتمام هذا البحث

الى السيد المشرف الفاضل حمادي النوي، والاستاذ المحترم حامدي لكحل، أتقدم إليكم بكلمات متواضعة، جزيل الشكر وخالص التقدير لعميق إسهامكم ومتابعتكم الدقيقة التي أغنت هذا البحث. فكان دعمكم ونصحكم نبراسا نهتدي به في رحلة البحث العلمي.

الى أعضاء لجنة المناقشة الكرام، لكم مني خالص الامتنان على تفانيكم والوقت الذي خصصتموه لتقييم عملي وتقديم ملاحظاتكم البناءة. مساهمتكم لا تقدر بثمن وقد أسهمت في صقل هذا البحث ورفع قيمته العلمية.

أعضاء هيئة التدريس، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية، أشكركم جميعًا على توجيهاتكم العلمية والعملية في مسيرتي المتواضعة. دوركم في تشكيل أساس متين لفهمي وتقديري لعمق الفلسفة لا يمكن أن ينسى. مع أطيب التمنيات وخالص الامتنان.

الأستاذة الطالبة

بوصوارلويزة

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي لوالديا

امي الحبيبة نصيرة، وابي العزيز بشير أطال الله في عمرهما

وإلى إخوتي: خالد، عقبة، هشام، حمزة، عثمان،

وإلى أختيا الحبيبتين منال والشيماء

وإليك زوجي الحبيب محمد سندي في الحياة.

الى أبنائي قرة العين صلاح، منصف، طه، سراج ومهيب

ولكل طالب لا يدخر جهدًا

في سبيل المعرفة والعلم النافع.

مقدمة

مقدمة :

1 تمهيد:

تعد الفلسفة أهم أنواع المعرفة البشرية ذلك لميل الإنسان نحو البحث الدائم في كل ما يربطه بالطبيعة والحياة والوجود والكون، فهي بحق انعكاس لتطلعات الإنسان الى الفهم والتفسير والتأويل، والى مكانته المرموقة في الوجود بأبعاده الفردية والاجتماعية. وبما أن المجتمع هو الذي يجمع بين الفرد ونماذج وانساق وبنيات مختلفة اقتصادية، سياسية، ثقافية، دينية، وتربوية. فإن الفلسفة ترتبط بشكل أوبآخر بهذه النزعة الاجتماعية، خاصة في شقها التربوي والممارسات في هذا الحقل المعرفي الواسع عبر تاريخه الطويل، وقد حاول علماء وفلاسفة التربية إعطاء مفهوم للتربية وتكوين الإنسان من خلال سلوكه وتعديله وتهذيبه. والتربية فيعمومهاهي التهذيب والتعديل في السلوك والتفكير وتنمية القدرات الجسمية والعقلية واكتساب الخبرات الاجتماعية والثقافية والقيم والمعتقدات. وهي ايضا كل عملية اومجهود أو نشاط يؤثر في قوة الانسان أوتكوينه، والوسيلة التي تساعد الانسان على بقاءه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه المتنوعة. لذا لابد للفكر التربوي أن يحظى باهتمام متميز عن غيره من المواضيع، كونه المنطلق الرئيسي لتكريس القيم والركيزة الأساسية في بناء مستقبل الإنسانية. ومما لا شك فيه ان الحديث عن التربية هو الحديث عن الانسان كفرد اومجتمع، وحاجته للتواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل ولأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يجب أن ينظر للفكر التربوي هذا الأخير الذي يقصد به العملية التي يقوم بها الفرد لدراسة آراء المفكرين والتربويين وماله من علاقة بالعملية التعليمية وفلسفتها ووسائلها وأهدافها، وكانت التربية هي المجال الذي يمكن أن تجتمع فيه كل المجالات التي المؤثر المباشر والمجال الأعمق لزرع الأفكار، أوتقويم السلوك، أوصناعة الإنسان.

لا يمكن وضع حفاصل بين البحث الفلسفي والبحث التربوي. فقد كان الفكر تاريخ الانسانى زاخرا بأراء الفلاسفة والمربين وصولا الى العصر المعاصر في مطلع القرن الجديد طغت تحديات أخرى على الساحة التربوية عالميا متمثلة في التغييرات التي تفرضها العولمة

وما صاحبها من تحولات عميقة في بنية المجتمع المعاصر، ومن هنا يجب ايجاد نظرية تربوية تستجيب لمتطلبات هذا القرن الجديد أين أخذت فلسفة التربية بعدا انسانيا آخرا خاصة مع الفيلسوف الاستباقي ادغار موران في اصلاح الفكر ومن ثم اصلاح التعليم الذي أولاه الأهمية الكبرى في أعماله اذ قال عن أهمية التربية: "إن المعرفة لا تجعلنا افضل حالا ولا أكثر سعادة مقابل التربية التي تساعد المرء على أن يكون أفضل. وان لم يدرك السعادة. "

تناولنا موضوع التربية عند الفيلسوف المعاصر ادغار موران الذي اسس صرحا جديدا في نظرية التربية.

وقد جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: "الفكر الفلسفي التربوي عند ادغار موران، الأبعاد الإنسانية والرهانات المستقبلية". للجابة على الاشكالية: كيف يمكن للفكر الفلسفي التربوي عند ادغار موران ان يسهم في اعادة تشكيل الممارسات التعليمية واعداد الأجيال لرهانات العصر المستقبلية وتحدياته الراهنة؟

2 اسئلة الدراسة:

تتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة اسئلة رئيسية هي:

- ما هي فلسفة التربية وكيف تطور مفهومها عبر العصور؟
- ماهو الدور المعرفي التربوي وماعلاقته بالتعقيد؟
- كيف تم تجاوز النظم التربوية التقليدية ومواجهة تحديات العصر وبناء تربية مستقبلية متعددة الأبعاد؟

3 منهج الدراسة: اقتضت ضرورة الدراسة اتباع المنهج التاريخي في استقصاء تطور مفهوم التربية والتحليلي لتفكيك نظرية التربية المورانية ومبادئها المختلفة والمقارنة النقدية لتقييم الأبعاد التربوية في كل مرحلة من مراحل البحث المتواضع كونه يمس شتى مجالات حياة الفرد والمجتمع وترابط العديد من القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

4 اهداف الدراسة:

ويهدف هذا البحث إلى:

- لقاء الضوء على غاية التربية المستقبلية ومصادرها وخصائصها.
- المقاربة التربوية بين فلاسفة العصور السابقة والفكر التربوي الموراني
- دراسة علاقة التربية بالفكر التركيبي.
- الوقوف على مبادئ رؤية استباقية تربوية في فكر موران.

5 اهمية الدراسة

تتلخص اهمية دراستنا هذه في:

البحث عن فلسفة تربوية تطبق النظرة الفلسفية في الخبرة الإنسانية وفق منظور معاصر تعمل على نقد العملية التربوية وتعديلها والعمل على اتساقها وتوظيفها، حتى تتلاءم مع الحياة المعاصرة بالاعتماد على نصوص ومؤلفات ادغار موران وما تحمله من تحليل دقيق لواقع التربية. والبحث عن مفاهيم تلائم المظاهر المختلفة للعملية التربوية وتنمى علاقة التربية بغيرها من الميادين الأخرى ذات الاهتمام الإنساني انطلاقاً مما يتلقاه المتعلم من مكتسبات باتت قديمة مقارنة بالتطورات الحاصلة والتي سببت أزمة قيم غير مسبوقة.

6 دوافع اختيار الموضوع

أ- الدوافع الذاتية: قناعتنا بأن سعادة المجتمعات تتوقف على نوعية التربية التي يدرج عليها الناشئة وهذه مسؤولية الجميع داخل النظام الاجتماعي الواحد، أو أبعد من ذلك في كينونة الذات البشرية وسلوكها وكل من له صلة بالجيل الجديد في ظل تغيير المعايير التربوية والقيمية. جاء اختياري للموضوع بعد تجربة ميدانية مهنية في مجال التعليم بين الحجرات والأقسام وبين التلاميذ والمربين، وكان شغفي بالتدريس هو الباعث لاختياري لموضوع فلسفة التربية من جهة ولايماني بضرورة تغيير النظرة التربوية الى تعليم الفهم بدلاً من تعليم المعلومة ومن التعليم الى التعلم. كنت اتمنى هذا التسهيل والإتاحة في المراجع والمصادر عندما اعددت مذكرة تخرج شهادة ليسانس فلسفة.

ب- **الدوافع الموضوعية:** حاجة العقل البشري للتجديد والتغيير في مجال التربية بالاطلاع على نظريات معاصرة وراهنية يمكن الاستفادة منها واقعيا وعمليا.

7 المعوقات والصعوبات:

ولعل أكثر ما اعترض هذا البحث ليس قله المصادر أوالمراجع، انما أسلوب الفيلسوف إدغار موران المعقد وكثرة المؤلفات العربية التي تتحدث عنه، والدراسات الاكاديمية التي تتناول هذا الفيلسوف والذي لا يزال على قيد الحياة، وصعوبة تناول بعض المصادر باللغات الاجنبية. ومعذلك حاولنا أن نخرج هذا العمل بهذه الكيفية لعله يلقى قبولا لدى القارئ.

8 هيكله البحث: عن هيكله البحث، قسمته الى ثلاثة فصول:

-**الفصل الأول جاء بعنوان:** التربية وتطورها في تاريخ الفكر الفلسفي. يتفرع الى أربعة مباحث، المبحث الاول: مفهوم التربية وفلسفة التربية، المبحث الثاني: الفكر التربوي القديم (اثينا، اسبرطا)، المبحث الثالث: الفكر التربوي الوسيط، (الغزالي، الاكويني)، المبحث الرابع: الفكر التربوي الحداثي والمعاصر (روسو، ديوي). وذلك لتحديد الإطار النظري الذي يستند اليه البحث، وشرح الخلفية التربوية والفلسفية في سياقها الأوسع، وفهم الأسس التربوية التي ستكون مرتكزات المرحلة التالية في الدراسة، وفهم النشأة وتطور الفكر التربوي.

- **والفصل الثاني بعنوان:** فلسفة التربية عند ادغار موران: وجاء في ثلاثة مباحث، الاول: الفكر المركب والفكر التبسيطي، المبحث الثاني: الدور المعرفي للتربية المستقبلية عند ادغارموران ومبادئ تربية المستقبل. وهذا للتعرف على نظريته التربوية ومشروعه التربوي الذي يهدف الى تطوير مفهوم التعليم.

- **الفصل الثالث جاء بعنوان:** المشروع المستقبلي التربوي عند موران واثره على العلاقات الإنسانية ينقسم الى مبحثين: المبحث الأول: ازمة التربية وتحديات العصر، المبحث الثاني: المشروع التربوي المستقبلي وتأثيره على العلاقات الإنسانية، ناقشنا فيه التحديات التي تقابل النظم التربوية. وكيفية تأثير المشروع التربوي الجديد على بنية العلاقات الانسانية .

الفصل الأول: التربية وتطورها في تاريخ الفكر الفلسفي

تمهيد:

المبحث الأول: فلسفة التربية أسسها موضوعاتها واتجاهاتها.

1- مفهوم فلسفة التربية

2- أسس فلسفة التربية وأهم اتجاهاتها.

المبحث الثاني: نظرة على الفكر التربوي القديم.

1- نموذج التربية في أثينا.

2- نموذج التربية في اسبارتا.

المبحث الثالث: نظرة على الفكر التربوي الوسيط

1- التربية عند الامام ابو حامد الغزالي

2- التربية عند توما الاكويني

المبحث الرابع: نظرة على الفكر التربوي الحداثي والمعاصر.

1- الفكر التربوي عند فروبل

2- الفكر التربوي عند ديوي.

الخلاصة

• تمهيد:

إن استقصاء مسيرة التربية وفلسفتها، كحقل معرفي كغيره من مجالات الفكر الإنساني يعتمد على تحديد مفهومها، لأن هذا المفهوم مترامي الأطراف ومتشاك، لا يكاد الباحث فيه يجد اتفاقاً على معنى محدد وواحد، وهذا نظراً لاختلاف الآراء والاتجاهات، وكذا تعاقب الأزمان والعصور وتعدد التخصصات التربوية، وبما أن الحديث عن التربية هو الحديث عن الكائن البشري فلا بد أن تكون هناك فلسفة خاصة بهذا المجال المتشاك والذي عبرت عنه مختلف الحضارات باختلاف ثقافات ومقوماتها، وتناوله المفكرين والتربويين واضعين أسساً فكرية أو علمية له، من هنا نبحت عن مفهوم فلسفة التربية وتطورات هذا المعنى عبر العصور.

المبحث الأول: مفهوم فلسفة التربية أسسها، موضوعاتها واتجاهاتها.

إن التربية، كغيرها من العلوم، تشكل جسراً يربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، وهي تمتاز بكونها حقلاً متعدد الأبعاد يستمد رؤاه وأساليبه من تنوع كبير في المناهج الفكرية والبحوث الأكاديمية، كما في العلوم الأخرى، فإن هناك مبادئ أساسية تقوم عليها، وهي تخضع للنقاش والتطوير المستمر بناءً على التقدم في المعرفة وتغير الاحتياجات الاجتماعية. البحث في مفهوم التربية، يجب التفكير فيها كنظام متكامل يضم تطور الفكر البشري، وتراكم الخبرات الحياتية، والتقاليد الثقافية، والمستجدات التكنولوجية. هذا النظام لا يسعى فقط لتزويد الأفراد بمعلومات، بل أيضاً لصقل مهاراتهم وتوسيع تفكيرهم، وتمكينهم من إيجاد حلول خلاقة للتحديات، يصبح الفكر التربوي محلاً للتحليل ومنطقة لاختبار الأفكار الجديدة ومدى ملاءمتها لمجتمعاتنا وأجيالنا القادم. الفكر التربوي، بهذا المعنى، هونجاج تفاعل بين النظرية والممارسة، وبين المثل العليا والواقع العملي. إنه يخلق تياراً مستمراً من التساؤلات والأفكار التي تحفز الابتكار في مجال التعليم وتُمكن من بناء مجتمعات أكثر إنصافاً وفعالية، وعلى هذا الأساس، وجب استعراض مفاهيم التربية وفلسفة الفكر التربوي.

1 مفهوم فلسفة التربية

1- التربية: لغوية:

أ- لغوية:

تعود جذور كلمة "تربية" في اللغة سواء العربية او الاجنبية الى معاني متقاطعة. يتناول "لسان العرب" الجذور اللغوية لكلمة "رَبَّى" التي تُعد الأصل اللغوي لكلمة "تربية". كما ذُكر سابقاً، "رَبَّى" تعني زيادة الشيء ونموه وتكاثره.

وجاء في لسان العرب ربا: ربا الشيء يربوربوه ورباء. بمعنى زاد ونمى، وأربيته بمعنى نميته¹، ونقول ربا المال: زاد بالربا، والمرابي هو الذي يأتي الربا .

وربه، يربه، ربا: أي ملكه وطالت مربتهم أي مملكتهم. بمعنى السيادة والإمرة.¹ كما ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)²

- في معجم جميل صليبا: التربية: بالانجليزية EDUCATION: هي تبليغ الشيء إلى كماله وهي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا. نقول ربيت الولد: أي قويت ملكاته، ونميت قدراته، وهذبت سلوكه، حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة.³

- هذه المفاهيم اللغوية تعكس كيف أن التربية تمتد لتشمل كل جهود توجيه الإنسان وتنميته منذ الصغر، وحتى تكون لديه القدرة على العيش كفرد متكامل، ومنتج في المجتمع، وتكون التربية في هذا السياق نوعاً من العناية التي من خلالها يتم تنمية الفرد وإعداده ليصبح عضواً ناضجاً ومسؤولاً في المجتمع، في إشارة إلى جوانب التربية المادية والمعنوية التي تسهم في تطور الانسان منذ الصغر، فالتربية تشمل إحداث تغير إيجابي، والنشأة وتتضمن النمو البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي للفرد.

قال ابن سهل الاندلسي: زكاة العقل حمل العلم النافع*** وحسن التربية للنفس والطباع.

1- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ج 3، د س، ص 1573

2- سورة. الحج: الآية 5

3- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، الشركة العالمية للكتاب، مكتبة المدرسة، بيروت لبنان، 1994، ص 34.

ب- التربية اصطلاحاً:

في المعجم الفلسفي لجميل صليبا: التربية تُعرف على أنها عملية معقدة ومتعددة الأبعاد تهدف إلى تنمية قدرات الإنسان العقلية والأخلاقية والجسدية والاجتماعية. ويتم ذلك من خلال علاقة تأثير وتفاعل بين الفرد ومجتمعه، بالإضافة إلى الروابط التي تنشأ بين المتعلم والمربي¹

عند لالاند: يقدم لنا لالاند مفهوم التربية بمعنيها العام والخاص، يشير الاول الى انها تقوم على تطوير وظيفة أو عدة وظائف تطويراً تدرجياً عن طريق التجربة والتدريب وتظهر من عمل الفرد ذاته، فهي بهذا عملية متجددة. أما في المعنى الخاص فيتمثل في العمليات الإجرائية التي يتم بها تدريب الأفراد عن طريق إبراز ميولاتهم وتشجيعهم على حمل عادات مجتمعاتهم، كما تعني تهذيب الحواس لدى الفرد في تقبل الإدراكات الحسية الجديدة لتتنظم مع باقي الظواهر النفسية لكل فرد²

قد لا يكون هناك تعريف واحد موحد ودقيق لمصطلح "التربية"؛ نظراً لأن فلسفة التربية تتناول مفاهيم واسعة ومتعددة الأبعاد. ومع ذلك، من الممكن أن تُعرّف التربية اصطلاحاً، على أنها عملية متعمدة ومنظمة تُكرّس لتطوير القدرات العقلية والبدنية والمعنوية للفرد، بغية تحقيق كماله الإنساني وفقاً لقيم ومبادئ مجتمعه، وكذلك تمكينه من المساهمة الفعالة والمستقلة في الحياة الاجتماعية.

اذن التربية تعتبر عملية تسمح بتكوين وتطوير الشخصية عبر الانخراط الواعي والنشط في الثقافة والأعتقادات الاجتماعية. كما أنها تشمل الجوانب التي تتعدى الاكتساب

1- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق ص 37

2- انريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، المجلد 1، منشورات عبيدات، بيروت، ط2، 2001، ص 324.

المعرفي لتشمل تعزيز القدرة على الحكم الأخلاقي والحس الجمالي، والانخراط الناجح في العلاقات الإنسانية والمهنية .

نعرض هنا اهم الفلاسفة والمفكرين الذين تحدثوا في التربية ونورد مفاهيمهم المختلفة لهذا المصطلح القديم الجديد.

دوركايم (David Emile Durkheim): (1858-1917) "التربية هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد من اجل الحياة الاجتماعية¹. وهي تعمل على خلق مجموعة من الحالات الجسدية والعقلية والاخلاقية عند الطفل وتنميتها والحالات التي يتطلبها المجتمع بوصفه كلا متكاملًا والتي يقتضيها الوسط الاجتماعي الخاص الذي يعيش فيه الطفل.²

قال كانط Immanuel Kant (1724-1804م): "لا يستطيع الانسان أن يصير انسانا إلا بالتربية. فهو ليس سوى ماتصنع به التربية.³ ويقصد أن جوهر الانسان يتشكل بالتربية، لذلك وجب ان تتأسس التربية على مقاصد فعالة وتتسجم مع السلوك الذي ينبغي أن يصل إليه المربي.

-مالك بن نبي 5 ماي 1973/1905: يتحدد مفهوم التربية في تصوره من خلال الحديث عن ماهيتها وأهدافها وارتباطاتها بقضايا فكرية مختلفة أهمها: الحضارة، التغيير، بنوعيه النفسي والاجتماعي. "وهي وسيلة ومنهج منظم للتثقيف والتغيير والتجديد الحضاري فهي عملية انسانية متكاملة تمس جميع مناحي الحياة⁴. في كتابه "مشكلة الثقافة": هي مجموعة

1- ايميل دوركايم، التربية والمجتمع، تر: علي اسعد وطفة، دمشق: دار معبد للطباعة والنشر، ط5، 1996، ص65.

2- نفس المصدر، ص66.

3- ايمانويل كانط، ثلاثة نصوص تأملات في التربية ماهي الأنوار؟ مالتوجه في التفكير، تر: محمود بن جماعة، ط1، دار محمد علي للنشر 2005، ص17.

4- نعيمة بن صالح، معالم الفكر التربوي عند مالك بن نبي، المجلد 10. العدد 4، جامعة الجزائر2، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ص 60

من الصفات الخلقية، والقيم الإجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه.¹

وهي عنده تتعدى عملية نقل المعرفة من المعلم الى المتعلم، لتحقيق اهداف أخلاقية وفكرية وسياسية واقتصادية وتهيئة النشئ لاكتساب مهارات جديدة، لانها عملية تثقيف متصلة. وقد سمي مشروعه التربوي "الثقافة المربية".

والتربية كعملية تهتم بالسلوك الانساني وتنميته وتطويره وتغييره لتحقيق نهضة جديدة، وذلك باعادة صياغة الانسان، انطلاقا من حل مشكلاته وادخاله من جديد في أصل شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتيح لمجتمع معين ان تؤدي عمله المشترك في التاريخ.²

نلاحظ ان فلسفة التربية تركز على مجالين متداخلين معرفيا هما الفلسفة والتربية، فما طبيعة العلاقة بين هذين المجالين وما الفلسفة وما التربية؟

أ-الفلسفه لغة: **Philosophie** باليونانية **φιλοσοφία** وهي كلمة غريبة عن اللسان العربي مشتقة من اللفظين **philo** وتعني المحبة و**sophia** وتعني الحكمة، بمعنى ان الفلسفة هي محبة الحكمة والفيلسوف يكفيه شرف طلب الحكمة حسب فيثاغورث لأنها صفة من صفات الآلهة والاله وحده من يملك صفة معرفة مطلقة بالأشياء.³

ب-الفلسفة اصطلاحا: هي ذلك التحليل النقدي لكل ما يتعلق بالانسان والحياة والوجود، وهي نشاط عقلاي موجه نحو معرفة الحقيقة الشاملة الخاصة بالعالم والانسان، وهي لا تتعلق بالجانب النظري فحسب بل كذلك بالحياة العملية والاجتماعية.⁴

1- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، ط4، دمشق، دار الفكر، 1984. ص 74

2- فيليب هانك فينيكس، فلسفة التربية، تر: محمد لبيب النجيجي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965، ص 23.

3- هشام معافة، مدخل الى الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، ص1.

4- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق ص 40.

ويكون الرابط الوثيق بين الفلسفة والتربية، فيدور فلسفة التربية التي تحلل وتنقد وتفسر وتوضح المفاهيم المختلفة، والتربية تكون وسيلتها لتوجيه العملية التربوية وتحسينها ونقدها وتحليل القيم التي تقوم عليها العملية التربوية والأهداف المرشدة لها.¹

ج- فلسفة التربية: هي فرع من فروع الفلسفة وهي المجال التطبيقي للفلسفة الاكاديمية يهتم بالتحليل النقدي لمفاهيم ومبادئ التربية وطرق التدريس، ويشمل ذلك الأهداف، المحتوى، الطرق، والنتائج المرجوة من العملية التعليمية.²

فإذا كانت غاية الفلسفة هي المعرفة العميقة بالحياة، فان التربية هي الوسائل والطرائق لتلك الحياة، ومن هنا يمكن القول أن الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لشيء واحد، الفلسفة للحياة والتربية وسيلة لممارسة الحياة الإنسانية بكل تفاصيلها. فنخلص الى أن الفلسفة التربوية تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية على مجال التربية، لقد ذهب ديوي الى القول "أنه يمكن وصف الفلسفة بانها النظرية العامة للتربية"³

2 أسس فلسفة التربية وأهم اتجاهاتها.

التربية عملية معقدة ترتكز على مجموعة من الأسس التي تشكل تجربة التعلم، وتناقش فلسفة التربية الغايات الأساسية لتعليم الإنسان وتطوره، وتساهم في تشكيل معتقدات وقيم الأفراد والمجتمعات. كما تحرص على استقراء الأسس النظرية وتطبيقاتها في الواقع التعليمي، وتضع معايير فكرية لتقييم وتحسين ممارسات التعليم والتعلم. وفيما يلي شرح لبعض الأسس التي تقوم عليها التربية:

1- محمد لبيب النجيجي، مقدمة في فلسفة التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط، 1992. 1 ص 7.
2- عبد الحكيم كرام، محاضرات في فلسفة التربية، وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة قسنطينة. 2004.
3- المرجع نفسه، ص ص20، 21

- الأساس الثقافي: التربية تساعد الفرد على فهم وتقدير ثقافته وتراثه، مما يعزز الهوية الثقافية والانتماء، فالتعليم يعمل على نقل وتطوير العادات والقيم والتقاليد من جيل إلى جيل . وتلعب اللغة دوراً مهماً في التربية لكونها أداة اتصال أساسية وحاملة للثقافة¹
- الأساس الاجتماعي: تهيئ التربية الفرد للمشاركة في المجتمع وتزوده بالمهارات اللازمة للعمل الجماعي والتفاعل الاجتماعي، وبالتعاون يتم تشجيع الطلاب على تعزيز روح الفريق والتشاركي الأنشطة كما تسهم التربية في بناء مجتمعات متماسكة من خلال ترسيخ قيم التكافل والتضامن² .

- الأساس النفسي: تظهر أهمية التربية في تطوير الجانب العاطفي وتعزيز الثقة بالنفس واحترام الذاتو تقوم التربية على تحفيز الفرد للتعلم والنمو عن طريق تلبية حاجاته النفسية ووضع أهداف له وتدعم التربية الفرد في بناء المعرفة وسبل التعامل مع المعلومات والمشاعر كما تقدم التربية الدعم الإرشادي للأفراد بهدف مساعدتهم في التغلب على المشكلات النفسية والسلوكية.³

كل هذه الأسس وغيرها تكون مدمجة داخل أنظمة التربية والتعليم، وتؤدي إلى تطوير ليس فقط المهارات التعليمية وإنما أيضاً المهارات الحياتية اللازمة للنجاح في المجتمع. ظهرت مجموعة من الاتجاهات الحديثة التي اهتمت بدراسة فلسفة التربية،

1 الاتجاه الطبيعي: هو اتجاه فلسفي ينتمي للفيلسوف والمفكر *روسو، ولكن تعود أصوله إلى الفلسفة الإسلامية وبالتحديد لكل من ابن طفيل وابن سينا؛ حيث ساهمت دراساتهم في ظهور معالم التوجه الطبيعي بصورة واضحة، ويُخص بدقة الاتجاه الطبيعي في فلسفة التربية بأنه يُدرك أن الطفل يمتلك مهارات فكرية فطرية ولدو بها، وقد تجعله بعيداً عن

1- ميمونة مناصرية، فلسفة التربية: جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر ص 4.

2- عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، دت، ص 454

3- محمد لبيب النجيجي، مقدمة في فلسفة التربية، مرجع سابق، ص 2

مجتمعه، ولكن تجعله يحقق النمو بشكلٍ طبيعي دون تأثير من المجتمع، لذلك يجب أن تحترم هذه القدرات ويكون دور المجتمع مساندة للأطفال، كما يُعدّ تفاعل الطفل خلال السنوات الأولى من عمره مع الطبيعة من الأمور التي تُساعده على الحصول على خبرة عقلية وحسية ذات أساس قوي.¹

2 الاتجاه البراغماتي: هو اتجاه فلسفي تهدف التربية المعتمدة عليه في تعليم الإنسان كيفية التفكير؛ مما يُساهم في تعزيز تكيفه مع المجتمع الذي يتغيّر بشكلٍ دائم؛ لذلك يجب على المدارس أن تُعزز عند الطلاب الخبرات التي تُساعدهم على العيش بحياة سعيدة؛ عن طريق اهتمام المدارس بمتابعة الطلاب من حيث النواحي الآتية:² الصحة، والهوايات، والمهارات المهنية، والتعامل بشكلٍ جيّد مع المشكلات، والاستعداد للأدوار والنشاطات الاجتماعية، ويُعدّ المُفكّر والفيلسوف جون ديوي من أهمّ الفلاسفة الذين ساهموا بتأسيس الفلسفة البراغماتية.³

3 الاتجاه التكويني: هو اتجاه فلسفي ساهم في تأسيسه المُفكّر والفيلسوف جان بياجيه، فاهتمّ بدراسة وتحليل الانبئات الذهنية الديناميكية؛ بمعنى الحالات المتكاملة التي تنموّ خلال مراحل متسلسلة من الزمن، واعتمد بياجيه على هذه الدراسة الفلسفية للتعرف على المنطق وطبيعة المعرفة عند الأطفال، وتمكّن من الوصول إلى أن الذكاء أو المعرفة عند الطفل يعتمد على مراحل النموّ، وخلال كلّ مرحلة منها يظهر انبئات مُحدّد، ويدل ذلك على أنّ الذكاء عند الأطفال ليس معتمداً على انبئات بيولوجية أو داخلية سابقة، كما لا يعتمد

1- المرجع نفسه ص20

2- عبد الحكيم كرام مرجع سابق، ص ص 20، 21

3- ميمونة مناصرية، فلسفة التربية، مرجع سابق، ص9.

على مجموعة من المعطيات الاجتماعية أو الخارجية، بل إن المعرفة عند الأطفال ناتجة عن وجود انبناء مستمر في تطوره، ومعتمدة على مشاركة الأطفال وتفاعلهم مع محيطهم.¹ إلا أن هذه الاتجاهات لم تسلم من الانتقادات من جهات نظر مختلفة، فالبعض يجدون ان الاتجاه الطبيعي يركز بشكل مبالغ فيه على تنمية المهارات الحركية والاجتماعية، ويهمل الجانب الأكاديمي إهمال تعليمه المواد الأكاديمية الأساسية، مما قد يعرضه لثغرات مثل صعوبة تقييم تعلم الطالب لغياب معايير محددة لقياس تقدمه².

وفيالاتجاه البراغماتيالتركيز على النتائج على حساب القيم الأخلاقية، تركز على المتعلم وتجعله المحور الاساسي في بناء وتنفيذ المنهج، وترفض الاتجاهات التقليدية، وترکز على الخبرة الذاتية للفرد والنمو التلقائي والتراث البيولوجي وتفصل العوامل الاجتماعية والتراث الحضاري، وتؤكد على الربح السريع، والنجاح هو المنفعة وتعبر عن الواقع الأمريكي.³

وفيما يخصالاتجاه التكوينيقد يواجه تطبيق فلسفة هذا الاتجاه صعوبات الصف الدراسي، وذلك لتنوع احتياجات الطلاب واختلاف سرعات التعلم لديهم كما يتطلب تطبيق الاتجاه التكويني عددا كبيرا من المعلمين لمتابعة تطور كل طالب بشكل فردي وتقديم التغذية الراجعة المستمرة⁴.

نخلص الى ان هذالاتجاهات التربوية الحديثة تسعى إلى تحسين عملية التعليم وتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة، تعزيز الفضول وحب الاطلاع، وتطوير المهارات والقدرات الفردية، والتعلم الفعال لتحقيق النجاح في الحياة، وتعكس التزام التربية بالتطوير المستمر

1- أحمد الحاج محمد، في فلسفة التربية نظرياً وتطبيقياً، ط 1، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2014 ص 68.

2- ميمونة مناصرية، فلسفة التربية، مرجع سابق ص10

3- المرجع نفسه، ص 12

4- المرجع نفسه ص71

للمعرفة الضرورية واساليب التعلم والفهم على المستوى الجسمس والعقلي والنفسي والأخلاقي وحتى على المستوى العملي.

لا توجد فلسفة خالية من أي عيوب، ونظرًا لتعقيد العملية التربوية، من المهم فهم مختلف الاتجات التربوية وتقييمها لإنشاء منظومة تعليمية فعّالة تُلبي احتياجات الجميع.

المبحث الثاني: نظرة على الفكر التربوي القديم.

في عمق التاريخ الإنساني، يبرز الفكر التربوي اليوناني كبصمة فريدة على جبين الحضارة. إنها فترة حيث نشأ فكر تربوي متميز يتسم بالتعمق والتأمل، عكست تقدير اليونانيين القدامى للمعرفة والأخلاق على حدٍ سواء، في الفكر اليوناني لم تكن التربية مجرد عملية تلقين أوتحفيظ، بل كانت رحلة تنمية للعقل والروح، تتأسس على حوارات تفكيرية وأساليب تأملية. هذه الفترة من التاريخ التي نادراً ما غفلت عن تلمس جميع مفاصل الحياة البشرية وتأملها، لم تكن التربية فيها استثناءً¹. وفيما يلي تحليل لأهم مامرت به التربية وبعض التيارات الفكرية التربوية من تحولات. محاولة للإجابة على السؤال. كيف أثر الفكر الفلسفي

القديم في تشكيل المنظور التربوي الذي نطمح اليه؟

1 نموذج التربية في أثينا:

كانت التربية تعد جزءاً أساسياً من الثقافة ويتم النظر إليها كوسيلة لتنمية المواطن الأثيني المثالي، واهتمت بتوفير تعليم متوازن يشمل الجوانب الجسدية والعقلية، والأخلاقية. وبشكل عام التربية في أثينا القديمة انبنت على الأسس الأخلاقية والمواطنة فكان الهدف الرئيسي من التربية هو تنمية الفضائل وإعداد الشبان ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على المشاركة في الشؤون العامة وركزت على التعليم الأساسي (مرحلة الصبا) كان الأطفال يتلقون تعليمهم الأساسي في المدارس حيث يتعلمون القراءة والكتابة، الحساب وأساسيات الموسيقى والخطابة. في مرحلة لاحقة من شبابهم، ينضم الأولاد إلى *الجيمناسيوم لتعلم المهارات الجسدية واللياقة البدنية بممارسة الرياضة، وكذلك تلقي تعليم في الفلسفة والأدب والعلوم، كان للمعلمين مكانة هامة في المجتمع الأثيني، مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو، كان التعليم في

1- عبد الله عبد الدايم تاريخ التربية القديم والحديث، كلية التربية جامعة دمشق، د ط، دمشق 1960 ص 11

*الجيمناسيوم: مؤسسة ثقافية ورياضية مهمة في اليونان القديمة، في أثينا. مكان للتدريب البدني، ومركز للتعليم والنقاش الفلسفي والنشاط الاجتماعي .

الغالب مقتصرًا على الطبقات العليا في المجتمع، ولم يكن متاحًا للعبيد أو الأجانب. اما تعليم الإناث محدود ويركز بشكل أساسي على الأعمال المنزلية وإدارة الأسرة.¹

ويحضرنا مثال سقراط في التربية: سقراط 470 ق م 389 ق م في نظره الفلسفة والتربية متصلين تمام الاتصال ان لم يكونا امرا واحدا فقد كان سقراط يرى ان موضوع الفلسفة هو البحث في الانسان من جهة أخلاقه وأحواله الاجتماعيه ابتغاء خيره وسعادته بمعرفة طبيعة الحق لا باتباع العرف والسائد والعقائد الباليه.² ان غاية الفلسفة في نظر سقراط صياغة الانسانية وطبعها على الحق والخير والجمال وتحقيق مجتمع افضل والوسيلة التي تعتمد عليها الفلسفة في تحقيق غايته هي التربية، أي تعريف الانسان بماهيته الخيرة وبالأخلاق التي توجهه نحو طلبها. وهذا ردا على بعض السوفطائيين الذين ذهبوا الى ان الطبيعة الانسانية شهوة وهوى وان التربية عبارة عن قوانين وضعها المشرعون لقمع الطبيعة. اما سقراط فذهب الى أن الإنسان روح وعقل يسيطر على الحس بعقله وأن القوانين العادلة صادرة عن العقل ومطابقة لطبيعة الحق وهي سورة من قوانين غير مكتوبة رسمتها الالهة في قلوب البشر والانسان يريد الخير دائما ويهرب من الشر بالضرورة. فالفضيلة علم والرذيلة جهل.³

إذن كانت اثينا القديمة مثالا بارزا على كيفية تشكيل التعليم وفقا للقيم والأهداف الاجتماعية والسياسية، ولا يزال تأثيرها ملموسا إلى يومنا هذا .

1- عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدارالعربية للكتاب د ط، طرابلس ليبيا 1987 ص 15

2- المرجع نفسه، ص 27.

3- عبد الله عبد الدايم، التربية عبرالتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 5، 1984، ص ص 60، 61

2 نموذج التربية في اسبرتا:

والتي تُعرف أيضًا باسم "الأغوجي"، كانت نظامًا تربويًا صارمًا وفريدًا مُستخدمًا في مدينة إسبارتا اليونانية القديمة، كان التركيز الأساسي للتربية في إسبارتا هو إنتاج جنود متميزين، ومن أبرز ملامح التربية الإسبارطية، التركيز على القوة البدنية والتحمل، فمنذ الولادة، يتم تقييم الأطفال الإسبارطيين من قبل الحكومة، والأطفال الذين يظهرون أي عيوب جسدية يُتخلى عنه، اعتماد الأغوجي للأولاد تحت سن السابعة¹، و"الأغوجي"، وهو تدريب دولتي يشتمل على تعليم وتدريب قاسٍ، واعتماد التنشئة الجماعية كان يُرسل الصبية للعيش في معسكرات مع زملائهم بهدف بناء الروابط العسكرية القوية وتعزيز الانضباط، كان يحرص النظام الإسبرطي التربوي على تقليل الرفاهية، وشجع البساطة لتنمية الاعتماد على الذات والصلابة، اعتماد التدريب العسكري كجزء أساسي من حياة الأطفال الإسبارطيين، حيث كانوا يتعلمون فنون القتال واستراتيجيات المعركة، ويتم تشجيع الأطفال على تحمل الجوع والألم والتعود على الشقاء لتقوية شخصياتهم²، وكان للبنات أيضًا نظام تربوي يعكس الدور الذي يُتوقع منهن أدائه كأمهات للمقاتلين³، حيث كن يخضعن للتدريب البدني ليصبحن قويات، اعتماد نظام *الكريبتيا وهي فترة اختبار قاسية يُرسل فيها الشباب للعيش بمفردهم في البرية، ويُتوقع منهم البقاء على قيد الحياة وفي بعض الأحيان اصطياد العبيد المتمردين

** (الهيلوت)⁴

1- اوكيل صبيحة، التربية والتعليم في اثينا واسبرطا- ازدواجية الأسس والمبادئ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مجلد7، عدد 2، 2022.

2- المرجع نفسه، ص 427

3-0 المرجع نفسه، ص 428

4- عبد الله عبد الدايم، مرجع سابق ص60.

*الكريبتيا: كانت جهازًا سرّيًا في دولة إسبرطا القديمة، تم تدريب أعضائها، وهم من الشباب الإسبرطي، ليكونوا قساة ومراقبين وجواسيس بين العبيد .

نكشف أن التربية الإِسْبارطية مثلت أكثر أنظمة التعليم قساوة وتميزًا في اليونان القديمة وكانت تسعى لإعداد المواطنين ليكونوا أدوات فعالة في الجهاز العسكري للمدينة-الدولة، وقد ساهم هذا النظام في سمعة إسبارطة كواحدة من أقوى القوى العسكرية في ذلك الوقت .

الفكر التربوي في اليونان القديمة كان مختلفاً ومتبايناً، عند المقارنة بين أثينا وإِسْبارطة. فكانت التربية تُعتبر عملية شمولية تشمل تطوير الجسد، العقل، والروح. المعلمين الأثينيين أمثالسقراط ساهموا في نشر الأفكار الفضيلة والسياسة والأخلاق، كما فكانت التربية وسيلة لإنشاء مواطنين صالحين لخدمة الدولة وتم التركيز على القوة البدنية والانضباط والتحمل.

**الهيلوت: كانوا طبقة من العبيد في إسبرطا، وكان الغرض من الكريبتيا هو الحفاظ على النظام ومنع التمرد بين الهيلوت.

المبحث الثاني: نظرة علماء الفكر التربوي الوسيطية:

في العصور الوسطى، تطور الفكر التربوي مع تأثيرات الديانتين المسيحية والإسلامية. على الجانب الغربي ربطت المسيحية التعليم بالكنيسة لنشر المبادئ الدينية، بينما في العالم الإسلامي اعتبر العلم جزءاً أساسياً من الدين. التعليم الإسلامي توسع ليشمل مجالات متنوعة بالإضافة إلى الدين. تميز كلا النهجين بالتركيز على العلم والمعرفة ولكن وفق مناهج وأساليب مختلفة تتماشى مع ثقافتهم.

1 في الفكر الإسلامي: أبو حامد الغزالي:

ومن بين فلاسفة الإسلام وقع اختيارنا على شيخ الإسلام أبو حامد الغزالي ليمثل جانب من جوانب التربية في الإسلام.

أ-تعريفه: زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي _ (450هـ/505هـ) المعروف بحجة الإسلام، كان عالماً مسلماً متعدد المواهب، وُلد في طوس وتنوع تعليمه بفضل الفقهاء المختلفين ورحلاته العلمية. عاد لمسقط رأسه ليعلم حتى وفاته، تاركاً إرثاً ضخماً من الكتب يصل إلى نحو 400 مؤلف، متميزاً كفيلسوف واقعي، مصلح اجتماعي ومهذب صوفي¹.

ب-التربية عند الغزالي:

لقد أثرى أبو حامد الغزالي هذا الموضوع بعدة كتب: إحياء علوم الدين، أيها الولد، ميزان العمل، فاتحة العلوم، والرسالة اللدنية، وقد عالج في هذه الكتب موضوعات كثيرة منها قيمة العلم، قيمة المعلم، هدف التعليم، وظائف المعلم، وظيفة المتعلم، طبيعة الطفل وقواعد

1- الغزالي، رسالة ايها الولد، ضمن مجموعة رسائل الامام الغزالي، دار الكتب العلمية، ط1، 1994، ص 108

تربيته. يقول: "ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه"¹

يرى الإمام الغزالي أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات، فالغرض عنده من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله، فيرى أنه يجب التذكير في تعويد الطفل على الخصال الحميدة، وفي هذا يقول: "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه، ومائل إلى كل ما يحال إليه"² ويقول: إن النواة ليست بتقاح ولانخل قبل أن تعدها بالغرس والتربية، على أن التربية لا يمكنها أن تغير من استعداد النواة لقبول بعض الأحوال دون البعض فتجعل من نواة النخل تقاحا والعكس"³

وقد ركز في طريقته في التربية على عدة نقاط ليستقيم فعل التربية ويكون علماً أكمل وجه يعطى للمربي ويستقيم به، نحاول ايجازها في:

- **تربية الطفل:** وفيها يجب العناية بالطفل من أول امره "إن الصبي إذا أهمل في بدأ نشوئه خرج غالباً رديئاً الأخلاق، كذاباً حسوداً، سروقاً لماماً لحوحاً وإنما يحفظ عن ذلك بحسن التاديب"⁴ ويجب العناية بكل جوانب حياته الجسمية والخلقية والعقلية، ابتداءً بان تكون أمه او مربيته امرأة صالحة متدينة.

- **التربية الايمانية:** أن يحفظ القرآن وسيرة الرسوم الكريمة والأحاديث، واخبار الكرام، وألا يحفظ من الاشعار التي فيها العشق فإن ذلك يفسد الطبع والقلب. وأن يعود الاخلاق الجميلة

1- المصدر السابق، ص 110

2- الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، القاهرة، 1306هـ، ص66، 67

3- عبد الله عبد الدائم، مرجع سابق، ص ص 234، 235

4- مصطفى أمين، تاريخ الفلسفة، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، مصر، ط، 2019، ص 248.

والعادات الحميدة ويجنب الرذائل والمساوء، ويعود الشجاعة والصبر والتواضع، وان يمنع فواحش الكلام.

- العلوم الواجب تعلمها: فاذا بلغ سن التمييز وجب تعليمه كل ما يحتاجه من حدود الشرع، وكثيرا من أمور الدين ولا يفرض في الطهارة والصلاة، فاذا بلغ سن الرشود وجب إيقافه على اسرار الشريعة والاداب
- واداب الطعام والملبس "ينبغي أن يؤدب الطفل في الطعام. . . ، وأن يحبب إليه الإيثار وقلة المبالاة به والقناعة بالطعام الخشن. . . ، وأن يحبب إليه من الثياب البيض دون الملون وقوله: "يمنع الفرش الوطيئة حتى تتصلب أعضائه، ولا يسخف بدنه"¹
- الثواب والعقاب: يتضمن مكافأة الأفعال الجيدة للتشجيع والتقليل من العتاب لتجنب تعويد الطفل على تجاهل التوبيخ. والتحلي بالصبر ومراعاة التفرد بين الأطفال، مع الإصلاح التدريجي للطباع بدلاً من الأساليب القاسية.²
- سلوكه مع أقرانه وحفظه من اقران السوء: يجب ان يتعلم الاحترام لمن هم في سنه وتوقير من هم أكبر منه وإبعاده عن اقران السوء فان مخالطتهم تنقل اخلاقهم كما المرض المعدي.
- التربية البدنية والترويح والترفيه: لتربية البدنية والترويح تعزز النشاط وتقاوم الكسل. يجب السماح للأطفال باللعب بعد الدراسة للتخفيف من إرهاق التعلم وتنشيط الذهن، حيث أن منعهم من اللعب يؤدي إلى كراهية التعلم وفقدان الحيوية³.

1- المرجع نفسه، ص288

2- المرجع نفسه، ص 252

3- لمرجع نفسه، ص249

2 في الفكر المسيحي: توما الأكويني

أ- تعريفه: توما الأكويني (1225 م - 1274 م)¹، لاهوتي إيطالي كاثوليكي وفيلسوف عصور وسطى، لقب "بالدكتور الملائكي"، أسس لنظريات فلسفية، ودرس الفنون واللاهوت. أصبح رهبانياً دومينيكانياً وأستاذاً في جامعة باريس، واجه صراعات فكرية عدة لكنه نشر تعاليمه عالمياً. وأعلنت قداسته فيما بعد، وتُركت أعماله الفلسفية واللاهوتية تأثيراً كبيراً في الكنيسة الكاثوليكية.²

ب- التربية عند توما الأكويني: يؤكد على دور التربية في تنمية القدرات الفكرية والمعرفية، من خلال توسيع المعرفة ومهارات التفكير، يرى أنها تُعزز الإبتكار والاستدلال، وتُنشئ جيل مثقف ومُلم بمبادئ الأخلاق كالعدل والصدق، تبني التربية مجتمعاً يعكس قيم التعاون والاحترام والعدالة الاجتماعي. ويعتقد توما الأكويني أن التربية لها تأثير كبير على تشكيل الشخصية، حيث يجب على الأفراد أن يكتسبوا القيم والمعرفة والأخلاق من خلال التربية. تؤثر التربية في تطوير صفات الشخصية مثل الصبر والإرادة والعدل والتسامح والتفكير النقدي، وتعزز قدرات الشخص في التعامل مع الآخرين وفي تحمل المسؤولية. يعتقد طوما الأكويني أن التربية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الشخصية القوية والمتوازنة والمسؤولة.³

1- نبيل موسى: موسوعة مشاهير العالم، أعلام علم النفس وعلم التربية والطب النفسي والتحليل

النفسي، ج 2، دار الصداقة العربية، بيروت، د ط، 2002، ص 32.

2- هنري طوماس، أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم، تر: متري أمين، مراجعة، زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1964، ص 190.

3- عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى، وكالة المطبوعات، دار القلم، الكويت، لبنان، ط 3، 1979، ص 160

ج-تأثير التربية على القيم والأخلاق: يؤمن طوما الإكويني بأن التربية تؤثر بشكل كبير على تكوين القيم والأخلاق لدى الأفراد. فعن طريق التربية، يتم غرس المبادئ الأخلاقية وتعزيز القيم النبيلة مثل العدل والصدق والتسامح والإحسان. قال: "لا نقول عن شخص ما أنه طيب لأن نفسه طيبة، وإنما نقول ذلك لأن إرادته طيبة."¹، كما تُربى الأخلاق وتعزز القيم الإنسانية مثل التعاون والاحترام والتضامن والعدالة الاجتماعية². تعتبر التربية من أهم العوامل التي تساهم في بناء مجتمع أخلاقي قوي ومتربط، وتنمية الأفراد الأخلاقية الذين يعكسون القيم النبيلة في حياتهم اليومية.³

وهكذا تعتبر التربية حسب فلسفة توما الأكويني عاملاً حاسماً في تنمية القدرات الفكرية والمعرفية لدى الأفراد، فعن طريق التعليم والتربية، يتم توسيع آفاق المعرفة وتطوير مهارات التفكير والإستدلال وتحليل المعلومات، كما تُساهم في تنمية القدرات العقلية والإبتكارية والإستنتاجية لدى الأفراد، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة للإنسان. تأكيد طوما الإكويني بأهمية التربية في تنشئة جيل مثقف ومتعلم يعد تحقيقاً لهذه الفكرة.

1- جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1994. ص 28

2- هنري طوماس، المرجع السابق، ص 201

3- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2007، ص 169

المبحث الرابع: نظرة على الفكر التربوي في العصر الحديث والمعاصر

هذا العصر ابتعد كلياً عن الفكر اللاهوتي والكنسي واقترب أكثر من العلمانية والإيمان بالعلم وحده، لتظفر العلمانية بمكانتها بعد الحرب الفرنسية 1789م¹، لتتجلى التربية في فكر جديد، فكر العمل للحياة والتعلم لها لا للموت والفكر الديني، لتظهر فكرة التربية القومية تربية عامة شعبية هدفها خلق مواطن يسعى للحياة والعمل والبحث عن الحقائق. ان الذين تناولوا الفكر التربوي في هذا العصر كثيرين، الا ان اختيارنا وقع على فريدريك فروبل في العصر الحديث وعلى جون دوي في العصر المعاصر.

1 التربية عند فروبل:

فريدريك وليام فروبل: مفكر تربوي ألماني (1852-1782م)² يُعتبر مؤسس التعليم الأولي والروضة، يمتاز بالفكر التربوي المبتكر الذي جمع بين الفلسفة ومبادئ التعليم، وقد ركز اهتمامه على السنوات الأولى من حياة الطفل وأهمية تنمية القدرات عبر أنشطة مثل اللعب والتفاعل مع الطبيعة. أما مؤلفاته، فمن أشهرها "التعليم البشري" كتاب يستعرض فيه فروبل مبادئه التربوية ويدافع عن قيمة التعليم الأولي وتطور الطفل في بيئة داعمة .³ ومجموعة "أم أغاني الألعاب" كتاب يحتوي على أغاني وأنشطة للأطفال الصغار، مصممة لتقوية التفاعل بين الأم والطفل، والروضة لتوضيح فكرة الروضة كبيئة تعليمية تفاعلية تشجع الأطفال على اللعب والتعلم الإبداعي من خلال التجربة المباشرة والتواصل مع الطبيعة وتُعد الروضة لفروبل ليست مجرد مكان تعليمي، بل فلسفة متكاملة لرعاية الأطفال ومساعدتهم على التطور بصورة متوازنة.

1- المرجع نفسه، ص 249.

2- نبيل موسى: موسوعة مشاهير العالم، المرجع السابق، ص 260.

3- عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، مرجع سابق. ص 65

جوهر فلسفة " فروبل " يتمثل في: تشيبيه الأطفال بالورود التي تنمو حسب قوانين نموها الخاصة في جو من التربية المبنية علي الحرية والتسامح؛ فهو يرى أن واجب التربية هو مساعدة نمو الطفل الطبيعي .

-إحياء التربية الخلقية والدينية للطفل. وقدم " فروبل " مجموعة من الوسائل التربوية أطلق عليها "هدايا فروبل"(كرة، المكعب، الأشكال).

مؤلفاته " تربية الانسان " و"التربية عن طريق النمو"¹ وأفكاره لها تأثير بعيد المدى على التعليم ولا تزال تُستخدم وتُدرس في كثير من مؤسسات التعليم حول العالم.²

2 التربية عند جون ديوي.

أ-تعريفه:ولد في 20 أكتوبر بأمريكا بولاية فرمونت على مقربة من الحدود الكندية، وهو الابن الثالث لاسرة من الطبقة الوسطى، والده من نسل المهاجرين، وقد امضى تعليمه في المدارس العامة، وكان شغوفاً بالكتب التي كان يعمل ن اجل شرائها، وكان يساعد اهل أمه في الاعمال عند زيارتهم مما اثر أسلوب حياته على فلسفته³،

ب-فلسفة التربية عند ديوي :

وبما أن العلاقة بين التربية والفلسفة علاقة وثيقة كما يقر ذلك جون ديوي، ويرى ان التربية هي الكفيلة باضهار صحة المبادئ الفلسفية وعلى المساعدة في تصحيح وتغيير المجتمع إلى الأفضل "فهي الكفيلة باختبار صحة المبادئ الفلسفية وتساعد على اصلاح المجتمع وتغييره وحمله على مسايرة الإيقاع المتسارع لظروف الحياة"⁴، وبذلك فقد حصر

1 - نبيل موسى: المرجع السابق ص261

2- <https://arab-ency.com.sy/ency/details/7145/> الموسوعة الشاملة- .38 .16, فروبل.

3- رجاء صلاح صندوقة، 00: 8/5/2024/18 <https://www.new-educ.com>

4- محمد جديدي، فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1،

2004، ص 227

مجال الفلسفة في تحديد المشكلات وإيجاد طرق لمعالجتها، لأنها بذلك ستساعد الفرد والمجتمع على مسايرة العصر والتغيير فهو يرى أن هذا ما طبق في الفلسفة اليونانية "إن الفلسفة الأوروبية عند الاثنيين قد نشأت في ظل الحاجة الملحة إلى حل القضايا التربوية"¹، إما إذا بقيت حبيسة الفكر المجرد للفلاسفة دون غيرهم فهي بذلك تبتعد عن الواقع وتصبح خطرا على فكر الانسان والمجتمع.

وبما أن جون ديوي من رواد المذهب البراغماتي فإن أي فلسفة عنده ستقاس بمستوى العمل أو التجربة الناجحة التي تنتج عنها، وبذلك ربط بين الجانب النظري والذي يمثل النظرية التربوية والجانب التطبيقي المتمثل في التحقيق الميداني لتلك النظرية، وتوضح بذلك مدى إمكانية جعل النظرية التربوية نظرية علمية، وهذا إذا ما تم الالتزام بالأسس العلمية، فممن البديهي إذن أن يوجه ديوي التربية نحو العلم ومناهجه لأنه يطمح إلى التربية التقدمية التي تصلح المجتمع وتجعله يساير الإزدهار العلمي، وذلك ما جعله يترجم أفكاره التربوية ترجمة علمية تسعى إلى الوصول لأهداف تقدمية نوجزها في:

1. "تعميق الفهم المشترك لدى الأفراد داخل الوسط لحملهم على إدراك المشكلات والعمل

على تجاوزها

2. العمل على تحقيق الانسجام في عمليات التطور الاجتماعي بتكريس الحرية والتكيف

والنمو وغيرهما

1- جون ديوي، الديمقراطية والتربية، تر: متى عفاوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف 1946 الترجمة والنشر، القاهرة، ص 337.

2- عمر التومي الشيباني، مرجع سابق، ص 31.

3. الأخذ بالنتائج العلمية بما يساعد الفرد على وضع تخطيط جديد لعملية النمو ويجعل من نتائج مخططاته أدوات تؤدي به إلى بلوغ النمو الفعال في الحياة الاجتماعية على اعتبار أن عملية النمو عملية مستمرة.¹

وقد جمع ديوي اغلب أفكاره التربوية في كتابه "المدرسة والمجتمع" وكان أهم ما نادى به في هذا الكتاب عن التربية في:

- ربط المدرسة بالمجتمع والتشديد على أهميتها
- عملية التربية والتعليم ليست عملية استعداد للمستقبل بل هي الحياة نفسها.
- ضرورة العناية بالأعمال اليدوية والمهنية في المجال التربوي المدرسي.²
- الربط بين التربية والديمقراطية، لكون الديمقراطية أسلوب حياة وليست نظاما سياسيا وفي هذا يقول: "فليست الديمقراطية مجرد شكل للحكومة، وإنما هي في أساسها أسلوب من الحياة المجتمعية والخبرة المشتركة المتبادلة"³.

وخلاصة القول ان هدف جون ديوي من ربط فلسفة التربية بالواقع هو إخراج التربية من طابعها الكلاسيكي الضيق إلى الفضاء العلمي المتقدم وذلك استطاع ربط فلسفة التربية بواقع الحياة، وما هذا إلا نتاج طابعه البرغماتي الاداتي الذي كان ظاهرا وجليا في كل أفكاره التربوية، فجعل من الفلسفة النظرية والتربية الأدوات لتطبيق تلك النظرية، فكان بذلك من المجددين البارزين في المجال التربوي.

1- محمد جديدي، فلسفة الخبرة "جون ديوي نموذجا"، مرجع سابق، ص 229

2- رجاء صلاح صندوقة، 8/5/2024/190 <https://www.new-educ.com>

3- جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة احمد حسن الرحيم، ط2، بغداد، مكتبة فرانكلين للطباعة والنشر، 2004 ص120.

خلاصة الفصل:

نستخلص أن مفهوم التربية يشمل عملية تطوير القدرات الفكرية والأخلاقية والجسدية بناءً على أسس نظرية وقيم محددة، منذ القديم للوصول إلى المعرفة، مروراً بالفكر الوسيط أين ارتبطت التربية بالجانب الروحي والديني والعقائدي، والعصر الحديث عندما طغى عليها الطابع العلمي والتكنولوجي، إلى العصر المعاصر مع ديوي الذي عدّ التربية عملية تفاعلية لتحقيق التحسين الاجتماعي وتعزيز الديمقراطية، الفكر التربوي المعاصر يسعى لدمج هذه المناهج التربوية مع التطورات الاجتماعية والثقافية، بما يخدم التحضير للتحديات المستقبلية ضمن مفهوم تصور ادغار موران للتربية المركبة .

الفصل الثاني: فلسفة التربية عند ادغار موران

المبحث الاول: الفكر المركب والفكر التبسيطي.

1- ادغار موران الشخصية حياته ومؤلفاته، مصادر فكره.

2- الفكر المركب وفلسفة التعقيد.

المبحث الثاني: الدور المعرفي للتربية المستقبلية عند ادغار موران

1- إصلاح آليات المعرفة.

2- المبادئ السبعة الضرورية لتربية المستقبل.

خلاصة

المبحث الأول: الفيلسوف ادغار موران والمشروع التربوي.

يعتبر الفيلسوف إدغار موران، من الشخصيات المهمة في الفكر المعاصر، خاصة في مجال دراسات التعقيد والتعليم. وتكمن أهميته فيريادته في نظرية التعقيد، إذ أدخل نظرة شمولية تستند إلى مبادئ التعقيد، مما أتاح فهماً أكثر عمقاً للواقع من خلال الترابط بين الأجزاء والكل، ومساهماته الفكرية في التربية فأسس لنموذج تعليمي يركز على إعداد الناس للتعامل مع عالم متغير بسرعة، مشجعاً على التفكير النقدي والإبداع، مرتكزاً على النهج البيئي للمعرفة، كما دعى بالتقليص الحدود بين التخصصات المختلفة، ليس فقط بالتكامل بينها بل بابداع معارف جديدة من ترابطها. وكان لتصوراته حول التعليم المستقبلي في كتاباته اثراً بالغاً يتضمن المسؤولية الكوكبية والفهم الإنساني ومعالجة الأزمات يلعب دوراً في تنمية وعي أخلاقي يتعلق بالإنسانية واستدامة الحياة. ووجوب توجيه الأفراد لتكوين مواطنين كوكبيين، مدركين لأفعالهم. وكل كتاباته الواسعة والمؤثرة عبارة عن إسهامات استشرافية واستباقية في شكل كتب ومقالات تناولت مواضيع مختلفة تراوحت بين السياسة، التربية، الأنثروبولوجيا وغيرها. إنه لمن الواجب أن نشارك تفكير موران وتوجهه نحو الوجود والمعرفة، فما مدى تأثيره على الفكر التربوي المعاصر؟.

1 ادغار موران الشخصية:

1- حياته الفكرية.

إدغار موران: إدغار ناعوم، المعروف بإدغار موران: فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معاصر منحدر من أسرة يهودية يونانية، ولد عام 1921م¹. فيلسوف التركيب والربط بين المعارف، من أبرز الفلاسفة المعاصرين. فيلسوف ذا طبيعة موسوعية ولغوية ومعرفية، ولد موران في باريس فقَدَ أمه وهو في الحادية عشرة من عمره، وعلاقته بالأب ينقصها التفاهم

1- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ص645

2- عادل بويحي، انبثاق الفكر والمعرفة لدى ادغار موران اعادة بناء الابستمولوجيا، ط1، دار الايتام للنشر، عمان الاردن، 2019، ص 7.

والتواصل، ومُنَاخ باريس في ثلاثينيات القرن الماضي يقتضي الجهد والشجاعة لاجتياز المِحْن والالام، خاصّة خلال احتلال ألمانيا النازية لفرنسا. وإذا كان الجو الثقافي والفني آنذاك قد ساعده على معرفة ملامح العصر من خلال ازدهار السريالية والفكر الماركسي فإنّ الاحتلال ومحنة تصفية اليهود قاده إلى الانخراط في المقاومة، حيث التقى مثقفين بارزين وهو في مطلع الشباب. وكان من الطبيعي أيضاً أن ينضمّ إلى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يجسّد بعض طموحاته إلى التغيير. حصل على اجازة جامعية في التاريخ والجغرافيا، ثم اجازة في الحقوق عام 1942م¹

إن التكوين الجامعي لإدغار (فلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، التاريخ. . شحذ لديه حاسة النقد الذاتي وجعله منفتحاً في تفكيره على المناهج والمقولات الحريصة على فهم المجتمع والتاريخ وأسئلة الذات المُعقّدة. صدر له كتاب بعنوان " الماني في سنة الفر، استبعد من الحزب الجمهوري. في سنة 1969 انتمى الى حزب الاتحاد اليسار الاشتراكي هذا التحول الفكري السياسي هو ما جعله يؤلّف كتاباً بعنوان « نقد ذاتي 1959 » (شرح فيه مواقفه)، مؤكّداً على أن هذا المبدأ ضروري لاكتشاف «الطريق» وسطع المبالغ التعقيد² صار باحثاً في المركز الوطني للبحث العلمي في 30 من عمره وهذا بدعم من ميرلوبونتي* وجورج فريدمان* وفلاديمير جانكيلوفيتش* عام 1969.³

سافر ليدرس بأمريكا اللاتينية اين التقى بجاك مونو* العالم الفرنسي الذي ذكره في كتابه المنهج. بالأكثر من ذلك، نشر كتاباً بعنوان «مع وضد ماركس 2010». وحين بدأ «إدغار» يصوغُ تصوّراتها لنظريّة عن العالم ومنهج تحليله، لم يبتعد عن الواقع. كان له مواقف سياسية في القضايا المعاصرة كالقضية الفلسطينية، وتعرض للمحاكمة بسبب انتقاده

1- داود خليفة وآخرون، ادغار موران المفكر المتعدد والفيلسوف الراهن، دار الأيام للنشر والتوزيع عمان، 2022. ص

10

2- عادل بويحي، المرجع السابق ص، 8.

3- المرجع نفسه، ص 9

لاسرائيل في مقال جماعي مع سامي نبيير* ودانيال سالناف* في جريدة "لوموند". قال: "ان وعي اسرائيل أنها ضحية هو الذي يتيح لها ان تصبح قامعة للشعب الفلسطيني".¹

- وقد دافع عن استقلال الجزائر في خمسينيات القرن الماضي واستنكر حرب الفتنام ونظام الابارتهايد.

- جمع في كتاباته بين العمق الاكاديمي والابداع الفلسفي والتفكير الكلي والالمام بالتفاصيل والجزئيات اليومية، كتب في نظرية المعرفة وفي الميثولوجيا وفي المفاهيم وفي السوسولوجيا وفي السنما وفي الدراسات الثقافية وفي الجمال وفي السياسة وفي السنما. خمسينيات القرن الماضي.²

وفي 8 يوليو يكون قد مرفوقالمائة عام على ميلاد المفكر والفيلسوف ادغار موران، الذي بدأ اسمه يلعب مع جون بول سارتر كمفكر ثوري معارض للحروب، ويعتبر اليوم واحدا من كبار المفكرين الفرنسيين، بل وأحد الاخيرين من ابناء الجيل الذي صنع الفكر الفرنسي وأعطاه مكانة خلال العقود التالية. بل ويعد آخر كبار المفكرين والفلاسفة الاحياء في القرن الواحد والعشرين.³

-اشتهر موران بمساعيه في ترويج نهج تعددي وشامل في العلوم الإنسانية والطبيعية، مشدداً على مفهوم الفكر المركب.

ب- مؤلفاة ادغار موران:

قائمة بعض من أهم أعماله مع تواريخ صدورها هي كالاتي:

1. "المنهج" (La Méthode) - هذه السلسلة هي واحدة من أهم مساهمات موران وتتألف من ستة أجزاء نُشرت بين عامي 1977 و2004:

1- داود خليفة وآخرون، ادغار موران المفكر المتعدد وفيلسوف الراهن، دار الأيام للنشر، دارالايام للنشر والتوزيع، عمان،

2021، ص 11.

2- المرجع نفسه، ص 13

3- المرجع نفسه، ص 10

(La Nature de la nature (1977 -

(La Vie de la vie (1980 -

(La Connaissance de la connaissance (1986 -

(Les Idées: Leur habitat, leur vie, leurs moeurs, leur organisation (1991 -

(L'Humanité de l'humanité: L'identité humaine (1994 -

¹(Éthique (2004 -

كتاب "المنهج" يشكل محاولة معمقة لمعالجة القضايا المتعلقة بالتفكير والمعرفة في مواجهة التعقيدات الكونية والإنسانية². يتكون الكتاب من ستة أجزاء تم نشرها على مدى سنوات. يسعى موران من خلال هذه السلسلة إلى تطوير "منهجية التعقيد" بهدف كسر الحواجز بين التخصصات الأكاديمية وتشجيع نهج متعدد التخصصات للمشكلات. وتتلخص الأجزاء الستة في :

- 1 الطبيعة الفيزيائية للكائن الحي والدورة الأولى للذات التنظيمية: يستكشف موران الفكرة القائلة بأن الكائنات الحية تكون ذات تنظيم خاص ويناقش نظريات حول النظم العضوية.
- 2 الحياة والإنسانية في الكون: وفيه يتناول تطور الحياة والإنسانية، ويوضح كيف أن التطور ليس خطياً ولكنه معقد وغير متوقع .
- 3المعرفة بالمعرفة: يبحث في فهم عملية المعرفة نفسها، من حيث أهميتها وصعوباتها، ويدعو للتفكير حول كيف يمكن للإنسان التعلم من التجربة³.
- 4 الأفكار: طبيعة المغامرة الخلاقة: يركز على الديناميكيات الإبداعية للأفكار وكيف تؤدي إلى الابتكارات وكذلك الأخطاء .
- 5 الإنسانية في الكون: يوسّع النظرة حول مكانة الإنسان ضمن الكون ويناقش مفاهيم مثل العشوائية والتنظيم¹.

1- داود خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص 7.

2- عادل بويحي، مرجع سابق، ص8

3- المرجع نفسه، ص9

16الأخلاق": يتعامل مع الأسئلة الأخلاقية، يستكشف موران التعقيدات المتعلقة بقضايا الأخلاق والمسؤولية الفردية والجماعية. في جميع أجزاء "المنهج"²، يدعو موران إلى التفكير المعقد، وهو شكل من التفكير يأخذ في الاعتبار الترابط والتداخل في الظواهر ضمن شبكات متفاعلة. يعتقد أنه بالنظر إلى العالم من خلال عدسة التعقيد، يمكننا تطوير فهم أعمق وأكثر شمولية للواقع وبالتالي نتخذ قرارات أكثر فعالية وإنسانية.³

2. "النجوم المتحولة" (1957) (Les Stars) - في هذا الكتاب، يحلل موران ظاهرة النجومية في السينما والثقافة الشعبية.

3. "العقل المفتوح" (1973) (Le Paradigme perdu: la nature humaine) - تناول فيه موران موضوعا تتعلق بالإنسانية، الطبيعة الإنسانية والعلم.

4. "التفكير المعقد" (1990) (Introduction à la pensée complexe) - يقدم فيه موران مدخلاً إلى نظرية التفكير المعقد، وي طرح أن التحديات المعاصرة تتطلب نهجاً متعدد التخصصات.⁴

5. السبع دروس حول التعليم للمستقبل" (Les Sept savoirs nécessaires à)

(1999) (l'éducation du futur) - يقدم موران في هذا الكتاب تصوراً للتغيرات الجوهرية التي يراها ضرورية في نظم التعليم.⁵

7. "حب الحكمة في القرن الحادي والعشرين": كتاب لإدغار موران يناقش تطور الفلسفة ودورها في العصر الحديث. يُظهر موران كيف يمكن للحكمة - وهي عمق التفكير والفهم والتفكير في الأسئلة الجوهرية للحياة - أن تسهم في مواجهة تحديات العالم المعاصر. الهدف

1-Edgar Morin. la methode. L'Humanité de l'humanité. paris. editions deseuil. p. 349

2- المصدر نفسه، ص 20

3- المصدر نفسه، ص 21

4- المصدر نفسه، ص 24

5- المصدر نفسه، ص 25

الأساسي من الكتاب هو تجديد الفكر الفلسفي بما يتوافق مع متطلبات العصر الجديد والأزمات التي تواجه البشرية.¹

ج- مصادر فكر ادغار موران:

ادغار موران، المعروف بأفكاره المعقدة ومقارباته المتعددة التخصصات، أثرى العديد من المجالات مثل علم الاجتماع، الفلسفة، والأنثروبولوجيا. موران هو منظر لفكر التعقيد وقد ساهم بنظرية النظم المعقدة التي تعظم من أهمية العلاقات والتفاعلات بين مكونات الأنظمة مختلفة الطبقات، من أهم مصادر فكره وانتماءاته الفلسفية نذكر:

1 الفلسفة الوجودية: تأثرت أعماله بأفكار الفلسفة الوجودية التي تؤكد على الحرية، الاختيار، والقلق الوجودي وضرورة الاختيار الأخلاقي والمسؤولية الشخصية، وكان جون بول سارتر واحدا من ابرز الفلاسفة الوجوديين الذين تأثر بهم في فهمه للوجود ودور الفرد في تكوين المعنى.²

2 علم الأنثروبولوجيا الثقافية: اهتمام موران بثقافات مختلف المجتمعات وتأثير

الأنثروبولوجيا الثقافية يظهر في تحليله للفارق بين الطبيعة والثقافة.

3 علم النظم: أحد الروافد الأساسية لموران حيث يكشف الخصائص غير الخطية والتكرارية في الأنظمة الطبيعية والاجتماعية³.

4 نظرية التعقيد: يعتبر موران من رواد هذا المجال، وهو يركز على الديناميكيات

غير الخطية والشبكات من التفاعلات التي تخلق بنيات معقدة .

5 التفكير النقدي: يتبنى موران نهجًا نقديًا يتحدى الوضع الحالي ويسعى لاستيعاب وفهم العالم في تعقيده. في كثير من أعماله، يتبنى موران مقاربة شمولية تسعى لربط العلم بالإنسانيات، الطبيعة بالثقافة، والفرد بالمجتمع. من أهم أعماله النقدية التركيبية كتابه

1- المصدر نفسه، ص 26

2- عادل بويحي، انبثاق الفكر والمعرفة لدى ادغار موران، إعادة بناء الاستيمولوجيا، مرجع سابق، ص 8

3- جورج طرابيشي، مرجع سابق ص 656

"الطريق" وسلسلة "منهج المعرفة"،¹ والتي يقدم فيها نموذجًا معرفيًا يشجع على التفكير المتعدد التخصصات والجمع بين المعارف المختلفة في إطار منظومي.

ادغار موران، على مدار مسيرته الفكرية، قد تأثر بعدد من الفلاسفة والمفكرين، ومنهم:

- هيراكليطس: يقول ادغار موران عن فيلسوفه الأول هيراكليطس فيما معناه: لقد رافقتي هذا الفيلسوف اليوناني القديم دائما. ولا أعرف في أي لحظة من لحظات حياتي اكتشفته واطلعت عليه. هل كان ذلك قبل اكتشافي لهيغل أم بعده؟ الله أعلم. ولكن الشيء المهم هو أنه كان يتجاوب مع تساؤلاتي ويلبي طموحاتي. لقد وجدت لديه بشكل ساطع التناقضات الأساسية الكبرى التي لا حل لها أو لا يمكن تجاوزها والتي غذت مسار حياتي².

- جون جاك روسو: شكل مرجعية أولى لا غنى عنها بالنسبة للنسق التربوي الذي يصبو اليه موران بالأخص تهيئة المتعلم كي يصبح مواطنا قادرا على مجابهة مشكلات حياته الشخصية والتشبع بالوعي النقدي. .³ يقول: "ان روسو، ولا أحد سواه، هو الروح الثورية الكبرى التي تحلق فوق القرن العشرين. فعنه نتجت ليس فقط النظرية السياسية للثورة والفكرة الديمقراطية، وانما أيضا الثورة الكبرى للحساسية الانسانية والمشاعر العاطفية الجياشة".

- كارل ماركس: في تحليله للمجتمع والديناميكيات الاقتصادية، بطريقة نقدية وشاملة، تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المختلفة للقضايا الاجتماعية، ومفهوم التغيير الاجتماعي، وازمات النظام اللاأسمالي والحاجة الى التغيير.

- جاستون باشلار: من خلال اهتمامه بالفلسفة العلمية وعلم الأوبئة، والدعوة لفكر تعقيدي ونقده للنسقية والعقلانية المفرطة.

1- المصدر السابق، ص 27

2- ادغار موران، الفكر والمستقبل: مدخل الى الفكر المركب، تر: أحمد القصور ومخير الحجوجي، ط1، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ص 83

3- إدغار موران، إنسانية البشرية، الهوية البشرية، تر: هنا صبحي، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص 26

-برتراند راسل: لا سيما في نقده للشكلية وحبه للتحليل المنطقي، والدعوة الى السلم ونبذ العدوانية والامبريالية، والتحليل النقدي والعقلاني، وباصلاح التعليم، ومحاولة فهم النهج التكاملي بين العلوم والانسانيات، والنقاش الاخلاقي العقلاني. ¹

-ميشيل فوكو: في اهتماماته بالسلطة وتأثيرها على التركيب الاجتماعي والمعرفي.

-توماس كون: بأفكاره حول الثورات العلمية والتغييرات النمطية في العلم

-ماكس بلانك: أثرت فيه نظريات ماكس بلانك في الفيزياء الكمية، وفكرة الظواهر اللاخطية واللايقين العلمي. ²

-هنري بيرغسون: خصوصاً نظرياته حول الزمان والتطور الإبداعي، وقد عن علاقة الحاضر بالمستقبل في كتابه الطاقة الروحية حيث قال: "ألم تلاحظ الانسانية بمافيه الكفاية ان حاضرننا هو بشكل خاص، استباق لمستقبلنا. ³ كما تأثر موران بفلاسفة مدرسة فرونكفورت الألمانية خاصة "أديرنو" و"ماركيوز" وهوركهايمر" وذلك لانتقاداتهم للفكر الغربي، بالخاص العقلانية الغربية. ⁴

يشتهر موران بدمجه للمقاربات الفلسفية مع العلمية من أجل تطوير نظرية التعقيد، وهو يركز على الطريقة التي تتفاعل بها الأنظمة وتطورها المستمر وغير القابل للتنبؤ يقول عن ما واجهه من تناقضات: "مشروعني ضخم يسعى إلى فهم المواقف والسلوكيات والمعتقدات البشرية إزاء الموت من عصور ما قبل التاريخ حتى الأزمنة المعاصرة. واستطعت مستقيداً من محنتي بوصفي عاطلاً فكرياً، أن أمضي عامين في التردد على

1- المصدر نفسه، ص 28

2- عادل بويحي، مرجع سابق، ص 29

3- ادغار موران، في الجماليات، تر: يوسف تيبس، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، د ط، 2019، ص ص 5، 6

4- المرجع السابق ص 30.

المكتبة الوطنية لأجمع المعارف الضرورية لمعالجة موضوعي. طورت ثقافتني في مجالات كنت أجهلها، خصوصاً البيولوجيا والتحليل النفسي، والحضارات الغربية والأديان.¹ نكتشف ان تأثره بفلاسفة من مختلف الاتجاهات الفكرية بطريقة مباشرة او غير مباشرة يدل على رؤيته الشاملة والكلية للمعرفة والتي تعتبر الحياة شبكة من العلاقات والتفاعلات المتداخلة والمركبة

2الفكر المركب والفكر التبسيطي.

سنتناول طرفين من التفكير البشري ونهجين مختلفين في معالجة المعرفة، الفكر المركب والمعقد في تحليل الظواهر، ويأخذ في الاعتبار الترابطات والتفاعلات المعقدة بين مختلف العناصر، من ناحية أخرى، الفكر التبسيطي يسعى إلى تجريد المفاهيم والمواقف من تعقيداتها وتقديمها بصورة بسيطة وواضحة. هذا النهج يفضل الوصول إلى الأساسيات والعناصر الأساسية لفهم المواقف، كل نهج له مزاياه ومسائله الخاصة، الفكر المركب مفيد في فهم النظم المعقدة وتوقع النتائج طويلة الأمد، في حين يمكن للفكر التبسيطي أن يساعد في تقديم معارف أكثر وضوحاً وفعالية في التواصل واتخاذ القرارات العاجلة. في الواقع، يمكن القول إن الفهم الأمثل للعالم من حولنا قد يتطلب الجمع بين هذين النهجين، بحيث نستطيع التبسيط عند الضرورة دون أن نفقد القدرة على التعقيد والتحليل الشمولي عند مواجهة مسائل أكثر تعقيداً.

1- الفكر المعقد:

ينبغي طرح التساؤل عن ماهية الفكر المعقد؟ وما التركيب؟ حتى يكون باستطاعتنا تقدير هذه الفلسفة. والتعرّف عليها.

1- فاهم بن عاشور، مبادئ التربية وابعادها الانسانية عند ادغار موران، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، جامعة

وهزان، 2، 10 جوان 2019

1_1 مفهوم الفكر المعقد:

في كل نصوصه، يدعو ادغار موران في فلسفته الى - الفكر المعقد - من أجل انقاذ البشرية، ومن أجل عصر جديد يتجاوز هذا العصر، يعيش فيه الانسان في وسط تملأه القيم الإنسانية التي تغيب في الوسط الحداثي¹ .
الذي كان ينظر للمعرفة نظرة مجزأة ومنفصلة عن بعضها البعض. لذا انتج مايسمى بالتركيب بين المعارف.

يتكوّن المصطلح من مقطعين هما: الفكر والتركيب (Composition) ، والمعنى في هذا الطرح هو التعقيد،² (Complexité) أي أن المعنى معقد ومركب .
التعقيد: "من أول وهلة نقول ان التعقيد هو نسيج (Complexus) ما نسج كل من المكونات المتنافرة المجمعّة بشكل يتعدّر معه التفريق بينهما. إنه يطرح مفارقة الواحد والمتعدّد. يحمل التعقيد بشكل مقلق سمات الخليط وغير القابل للفصل والاختلال والغموض واللايقين، من الأحداث والأفعال والتفاعلات والارتدادات والتحدّيات والمصادفات التي تشكّل عالمنا الظاهراتي"³، أي أن العالم له تركيبية معقدة، مجموع عناصر تنتمي لنسيج علائقي لا يمكن الفصل بين وحداته. والتركيب هو البناء والربط والوصل واللاحام بين العديد من العناصر المفككة والمجزأة.

أكد موران ان التعقيد ليس جديدا " كانت فكرة التعقيد شائعة في المعجم الدارج أكثر من المعجم العلمي، كانت تحمل دائما بشكل ضمني تنبيها للفهم وتحذيرا ضد التوضيح والتبسيط والاختزال السريع بشكل مفرط."⁴

1- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=646291> عبد الكامل نينة، نحو قيم مركبة من اجل المستقبل الانساني.

2-EdgarMorin. Scienceavec conscience. editions du seuil. paris. 1990. p 163.

3- إدغار موران، الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المركب، مصدر سابق، ص17

4- نفس المصدر، ص 36

الدعوة الى الفكر المركب هو جزء من التعقيد، حيث ان الفكر المركب هو مجموع العلوم، الفيزياء البيولوجيا الكيمياء الادب وعلم الاجتماع...، فعلى هذا الفكر الموحد ان يراعي التعقيد وتعدد الابعاد.

1-2 مفهوم الفكر التبسيطي:

أ- التبسيط هو: تحويل الافكار او المعلومات المعقدة الى صورة اوضح وابسط واكثر سهولة لتصبح في متناول الجميع. ورد في معجم جميل صليبا بمعنى البساطة، ويقصد به الشيء الذي لا جزء له أصلا كالوحدة والنقطة وهو لفظ يقابله المركب، ويعرف هذا الشيء

الذي لا جزء له عند ليبينيز 1646-1716 بالمناداه *monade* التبسيط المطلق¹

ب- منظومة التبسيط: المنهج التبسيطي في التربية هو: في العموم عملية تبسيط المفاهيم المركبة والمعقدة وذلك بتحليل المحتوى التعليمي لضبط الافكار الرئيسة وفصلها عن الأفكار الفرعية، وهيكلتها بشكل منطقي واستخدام الأمثلة التطبيقية وتفعيل التعلم البصري². اما موران فيعرفه: "هو مجموع مبادئ الفهم الخاصة بالعملية الكلاسيكية، والتي في الترابط فيما بينها تنتج مفهوما تبسيطيا للكون (الفيزيائي. البيولوجي. الانطروبو-اجتماعي). والذي تولد اثناء عصر الحداثة باشراف العقلية الديكارتية.³"

نلاحظ ان مميّزات التعقيد، هي أنه يحمل مفارقة الواحد والمتعدّد التي لم يستطع الفكر التبسيطي استيعابها والتركيب بين عناصرها وفكر التعقيد يجمع بين عديد الأفكار والمفاهيم والنظريات والتيارات الفكرية والفلسفية والمعارف المتعددة والمختلفة، ولكنه يجعل

* (كل مركب معقد: المركب وهو الجمع بين الاشياء لتكوين وحدة معينة لانتاج شيء جديد، الا أن المعقد يدل على ما هو أكثر تشابكا وصعوبة في الفهم . ومنه المعقد هوكل مركب يحمل تداخلات وتشابك يزيد من الصعوبة.)

1- هواري محمد احسن، ابستيمولوجيا الفكر المعقد: من براديغم التبسيط الى براديغم التعقيد، مجلة مجتمع تربية عمل، مجلد 8، عدد 1 جامعة تيزي وزو، الجزائر 2022،

2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 59

3- إدغار موران، الفكر والمستقبل_مدخل إلى الفكر المركب، مصدر سابق، ص 208

منها في ذات الوقت وحدة كلية شاملة، قال موران: " الكون ليس آلة كاملة بل سيرورة في طور التفكك والتنظيم في آن".¹

❖ نقف هنا عند تحول فكري او كما سماه مالك بن نبي الاقلاع الحضاري او هو بمثابة منعطف قيمي ومعرفي أفرزته ازمة التطور والقيم التي عرفتھا الثقافة الغربية خاصة والعالمية عامة وهنا يرى موران وجوب تجاوز منظومة التبسيط الى منظومة التعقيد .

ج-منظومة التعقيد: لدى موران منظومة التعقيد تعطي قيمة عالمية، تجمع كل العلوم، بمختلف مجالاتها كالحياة السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية... وهي نفسها التي تحتكم اليها العلوم ايضا. يعتمد موران مفهوم الـ "الفكر المعقد" لوصف نهج يحاول معالجة التحديات الحديثة من خلال فهم التداخل والترابط داخل الظواهر والنظم، انه يُعارض هذه النظريات التي كانت تدل على التعقيد غير أنها لم تؤسس له كمنظومة مثلما بادر الى ذلك موران *براديجم الفكر المركب. قال موران: "اذا لم يكن التعقيد مفتاحا للعالم، بل التحدي الذي ينبغي مواجهته، فان الفكر المركب ليس هو ما يتجنب أو يزيل التحدي، بل هو الذي يساعد على رفعه وأحيانا يساعد على تجاوزه"².

يبدو أن الفكر المركب والتعقدي استند على قاعدة علمية، غير أنه يضم العلمي وغير العلمي، فالمعقد هو الذي يتيح الفرصة لجميع أشكال المعرفة ويسعى للتأقلم مع تعقيدات الحياة.

1- المرجع السابق، ص 212.

2- جميل صليبيبا، مرجع سابق، ص 11.

*براديجم: اصطلاح ليعبر عن نموذج أو نظرية أو إطار عمل يكون مثالياً أو معيارياً في مجال معين ويساعد في تشكيل الفهم وتوجيه البحث والممارسة في ذلك المجال. يستخدم هذا المصطلح بكثرة في العلوم والفلسفة، ولكنه وجد طريقه أيضاً إلى المجالات الأخرى مثل التكنولوجيا والاقتصاد وعلم الاجتماع.

3- المرجع نفسه، ص 11

1_3 خصائص الفكر المعقد:

اتصف الفكر الشمولي بصفات لم تتوفر في الفكر التبسيطي نختصرها فيما يأتي:

أ- الحوار والتواصل:

تتجلى أهم خاصية من خصائص الفكر المركب أو الفكر المتعدّد والواحد معا، في أنه " يقيم حوارية بين العقلاني والتجريبي وبين المنطقي والتناظري، وبين العقلاني والأسطوري، وبين الواضح والضبابي، وبين الشك واليقين، وبين النية والفعل، وبين الغايات والوسائل"¹، أي يحدث التعلم بشكل افضل من خلال الحوار والتفاعل مع الآخر وتبادل الأفكار والخبرات، فإنه بدل التنافر والتصادم والتناوب والفصل، يحدّث الفكر المركب أربطة من التواصلات والحواريات بين مختلف نظم الفكر المتضاربة والمنطقيات المتناقضة والعوامل الذاتية والموضوعية، فالمتناقضات لا تنفصل بفعل الاختلاف الحاصل بينها، بل وتتقارب وتتكامل في الفكر الشمولي بتعزيز المهارات الاجتماعية وتطوير فهم معقد للموضوعات من جميع الاتجاهات ويكون الحوار وسيلة لبناء معرفة مشتركة يتم اختبارها عبر التفكير المنفتح على الآخر وتقبل الاختلاف.

ب- خاصية دمج التبسيط:

يحتوي التركيب على البساطة فهو لا يلغيها لأنها تشكل احدى مركبات التعقيد دور التعقيد يبدأ حين يعجز الفكر التبسيطي، فيدمج داخله كل ما يصنع الاستقرار والوضوح والتمييز والدقة، "يرتكز على:

ج- خاصية المعرفة اللامكتملة

يرى موران ان: "الخلل ليس في منظومة التركيب بحد ذاتها، بحيث عند الغموض واللايقين، والذي يعتبر من حتميات الحياة في الوقت الراهن ان صح القول، يجب تنظيم المعرفة عبر انتقاء اليقيني من اللايقيني"²

1- المرجع نفسه ص59

2- ادغار موران، مصدر سابق، ص17

يتطلّع الفكر المركب الى معرفة غير متشظية، والاعتراف بعدم اكتمال المعرفة، أي المعرفة لاتتسم بالإكتمال وإنما تتصف بالنقصان وتبقى دائما منفتحة على النقد والمراجعة والإضافة لتقبل معارف جديدة، بمعنى تبقى دوما تتطلع للتركيب. فهو بصيغة دقيقة " فكر استراتيجي يقترّ باستحالة فهم ظواهر العالم بشكل قطعي".¹

نخلص اذن الى ان نموذج الفكر المركب هو ضرورة للتحوّلات العلمية والاجتماعية التي شهدها القرن العشرين وخاصة النصف الثاني منه، وهو سعي إلى ضرورة العمل بالتعقيد، لأنه ملاذ البشرية لإصلاح فكرها وضمان مستقبل واعد منفتح على عالم آخر منهجيا ومعرفيا، ويعبر عن طرح جد عميق وشامل لقضايا المعرفة الانسانية، وفيما يلي سنتطرق لكيفية فهم التربية في ظل التعقيد عن طريق الدور الذي تلعبه التربية في المعرفة.

1- إدغار موران، إنسانية البشرية_ الهوية البشرية، تر: هنا صبحي، مصدر سابق، ص 127

المبحث الثاني: الدور المعرفي للتربية المستقبلية عند ادغار موران

يبني المشروع التربوي الموراني، على اساس فهم شامل لمفهوم الإنسان، وتركيبته المتشابكة، من النواحي الاجتماعية والثقافية والنتروبولوجية وكذا البيولوجية . . . فهو مركب من كل تلك الأجزاء، ولفهمه وجب تنظيم المعرفة وإعادة بنائها، ليستطيع استيعاب المشكلات الجوهرية، وهنا يلح موران على ضرورة اصلاح الفكر وإصلاح آليات المعرفة.

1 إصلاح آليات المعرفة:

يقول موران يجب ان يبدأ الإصلاح من كلمات جون جاك روسو في كتابه ايميل او التربية، حيث يقول المعلم عن تلميذه: "أريد أن أعلمه كيف يحيا." ¹سعى موران في مشروعه الإصلاحى التربوي الى بث الوعي وتمكين الإنسان من مقابلة مشاكله بذاته، كما انتقد المعرفة السائدة في عصره خاصة في الحضارة الغربية ويرى ان الاصلاح لا يكون الا من خلال تجاربنا الخاصة وبمساعدة من المربين والأبوين والوسائل المعرفية من كتب وفنون وشعر، ويرى ان سبب دمار الإنسان كونه لا يهتم بمشاعره وعواطفه، لا يتم اصلاح المعرفة الا بإصلاح التربية والتعليم.

أ-التربية: عند موران تعني استخدام الوسائل القادرة على تكوين الكائن البشري، وتنميته، وتعني ايضا هذه الوسائل ذاتها. "

ب-التعليم: عنده هو فن او فعل نقل المعلومات الى المتعلم بكيفية يفهمها ويستوعبها، له معنى أكثر تحديداً ذلك انه معنى عرفاني فحسب. ²بمعنى انه استخدم مصطلحي التربية والتعليم بنفس المعنى، حيث يكون المعنى المرجو من كليهما تنمية الكائن البشري، وتوجيهه الى كل ما هو هادف في المجتمع. ³

1- ادغار موران، تربية المستقبل، المعارف السبعة الضرورية، مصدر سابق، ص21

2- كمال الرياحي، عالم الاجتماع والمستقبلات الفرنسي ادغار موران وتأملات في التربية والتعليم، موقع الجزيرة، ثقافة فرنسا. 09. 38. 2024. 512

3- مسيكة خولة، داود خليفة، التربية كرهان لتغيير المستقبل نحو توجه جديد للتربية عند ادغار موران، التعليمية، مجلد 6، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر.

إن تجديد التربية يعتمد على تجديد الفهم، الذي يعتمد على تجديد الأيروس، الذي يعتمد على تجديد العلاقات الإنسانية، الذي يعتمد على إصلاح التربية. وهكذا يوجد البشر في قلب تفكير موران المعقد عندما يتحدث عن التعليم¹.

يمكن أن يختزل اصلاح آليات المعرفة عنده في أهم مبادرة له في هذا المجال والتي هي: "التعليم لعصر المعرفة"، ويصور فيها رؤيته لأهمية إعادة تشكيل وبناء التعليم ليتماشى مع متطلبات العالم المعاصر. ويدعو إلى تحديث نهج تربوي يعزز التفكير النقدي والفهم المتبادل، والوعي بالتركيبية البشرية والكونية.

سنتطرق فيما يأتي لبعض الإصلاحات الضرورية فيالفكر التربوي من منظور لإدغار موران :

التعليم التعقيد: يؤكد موران على ضرورة فهم التعقيدات في عالمنا، بدلاً من تبسيط الأفكار والمفاهيم، فيجب تدريب الطلاب على التعامل مع المواقف المعقدة وإدراك النظم والعلاقات المتداخلة في الواقع.²

" فالتعقيد هو مايشكل الواقع وما فيه من أحداث مترابطة ببعضها، ومختلف مجالات الحياة الأخلاقية والعلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية متعلقة ببعضها البعض لتشكل وحدة مركبة هي الحياة.³

يعتقد موران أن التعليم يجب ألا يفصل الأشياء ويبسطها بشكل مفرط، ولكن يجب أن يشجع على فهم العلاقات المتشابهة والتفاعلات بين مختلف الظواهر والمفاهيم، لانه الحل لتجاوز المعرفة المغلقة وفقاً لموران، يجب على التعليم التعقيدي أن :

1- زهير لخويلدي، تعقد الطبيعة البشرية عند ادغار موران، موسوعة الفلسفة الغربية، ج2، الرباط، دار الأمان، 2013، ص 147

2- عادل بويحي انبثاق الفكر والمعرفة لدى ادغار موران. مرجع سابق، ص28.

3- علي السعيد، الفكرين التبسيط والتعقيد، موقع نزوى7، 11. nizwa2019. // https.

- يحفز التفكير المعقد الذي يأخذ في الاعتبار السياقات والأبعاد المتعددة والتنوع والديناميكيات المتغيرة .

- ينمي القدرة على فهم كيفية تأثير أجزاء النظام في بعضها البعض وفي الكل .

- يعالج الأنماط ويستخدمها في التنبؤ بالسلوكات وفهم العلاقات التي تكون الظواهر المعقدة.

- يعلم الطلاب كيفية التحليل النقدي ويمكّنهم من التعرف على وجهات نظر متعددة .

- يعيد تحديد المفاهيم والأفكار بشكل يعكس تعقيدها الحقيقي¹.

قال: "ما يموت اليوم ليس فكرة الإنسان، بل فكرة منعزلة عن الإنسان، مقطوعة عن الطبيعة وعن طبيعته الخاصة؛ ما يجب أن يموت هو عبادة الإنسان لذاته، وإعجابه بنفسه في الصورة المتفاخرة لعقلانيته الخاصة يدق ناقوس الموت لنظرية الإنسان المغلقة والمجزأة والمبسطة. ويبدأ عصر النظرية المفتوحة والمتعددة الأبعاد والمعقدة"² .

من خلال هذا النهج، يأمل موران أن يجعل التعليم أكثر ملاءمة للتحديات التي يواجهها الطلاب في الواقع المعقد الذي نعيش فيه. إنه يدعو إلى تجديد الأنظمة التعليمية بحيث تنتج أجيالاً قادرة على التفكير العميق والتصرف بحكمة في مواجهة المعضلات فيحياتهم وفي العالم بشكل عام: "المنظومة التي ينادي بها موران، تعطي قيمة عالمية تجمع كل العلوم بمختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والدينية... وعلينا ان ندرك ان الانسان خاضع لاحتمية التركيب فله ذات مركبة والكون من حوله مركب ومعقد، وبذلك يجب ان يعي التركيب حتى يبلغ الادراك الانساني ولكي يفتح على الاخر لفهمه." ³

2 المقاربة المتعددة التخصصات: يشجع ادغار موران على تخطي الحدود بين التخصصات المختلفة والنظر إليها على أنها مكونات مترابطة في معرفة متكاملة. فمشروعها التربوي هو نهج يدمج بين تخصصات ومجالات معرفية مختلفة لخلق فهم أكثر شمولاً وعمقاً للقضايا

1- ادغار موران الفكر والمستقبل، مدخل الى الفكر المركب، ص 17

2- زهير لخويلدي، مرجع سابق ص25.

3- ادغار موران، تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل مرجع سابق ص57

والمشكلات. ويُظهر موران كيف أن التحديات المعقدة لا يمكن أن تُحل من خلال منظور أحادي التخصص، بمعنى إن النظر إلى المشكلة من خلال عدسة واحدة من التخصصات قد يكون محدودًا وغير كافٍ¹. لذلك يشترط:

أ- التفكير الشبكي: إدغار موران يرى أن فهم العالم المترابط يتطلب التفكير الشبكي الذي يسمح بربط الأفكار والبيانات المتنوعة لتشكيل صورة متكاملة .

ب- التكامل المعرفي: الجمع بين البصائر من مختلف التخصصات لتطوير فهم أكثر تكاملاً للقضايا المعقدة .

ج- تجاوز الحدود: يجب أن يتعلم الطلاب كيفية استخدام المعارف من تخصصات متعددة ودمجها بطريقة تعكس الواقع المتشابك .

د- الإبداع والابتكار: إن دمج المفاهيم من تخصصات مختلفة يمكن أن يؤدي إلى ابتكارات وحلول جديدة لم يتم التفكير فيها من قبل. موران يدعو الأنظمة التعليمية إلى تبني هذه المقاربة للمساعدة على إعداد الطلاب للتعامل مع القضايا البيئية، الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية بأسلوب يعتمد على مرونة التفكير والقدرة على رؤية الصورة الكبيرة من خلال فهم الترابط بين الظواهر المختلفة.²

3- معرفة المعرفة: مفهوم المعرفة العام: " هي ذلك الفعل الذي تستطيع بواسطته الذات أن تسيطر عقليا على موضوع معين بهدف اكتشاف خصائصه المتميزة، والبحث في المعرفة هو البحث في أصولها وعن طبيعتها ووسائله وأدواته وشروط بنائها. " ³ أي تعليم طبيعتها وحدودها وشروطها لأن عدم تحقيق ذلك يؤدي الى معرفة مشوهة، موران يدعو إلى ضرورة تعلم كيفية "تعلم التعلم"، بمعنى آخر، يجب على الأفراد تطوير القدرة على فهم كيفية اكتساب المعرفة وتطويرها، معرفة المعرفة، والتي يطلق عليها أيضاً "ميتا-معرفة" أو

1- مرجع سابق، ص 17

2- ادغار موران، الفكر والمستقبل، مدخل الى الفكر المركب، مرجع سابق، ص 26

3- روبرت بلانشي، نظرية المعرفة العلمية، تر: حسن عبد الحميد مطبعة دار المعرفة الكويت، 1986، ص13.

"المعرفة بالمعرفة"، في مشروع إدغار موران التربوي تُشير إلى الوعي الذاتي بعملية المعرفة نفسها. هذا يعني تعلم كيف نعرف، فهم آليات وظروف اكتساب المعرفة، وكذلك التحديات والتحديات المحتملة التي يمكن أن تؤثر على عمليتنا المعرفية. موران يرى أنه من الضروري تعليم الطلاب:

- التفكير النقدي: تطوير القدرة على تقييم المعلومات، تحليل الأدلة والحجج والمصادر بشكل نقدي. أكد موران قائلاً: "لا يمكن اعتبار المعرفة أداة جاهزة للاستغلال، لا يمكن استعمالها مالم تفحص طبيعتها لذلك لا بد ان نرى في معرفة المعرفة ضرورة أولى من المفترض ان تكون ضرباً منا للاستعداد لمواجهة امكانيات الخطأ والوهم الدائمة." ¹

- التأمل الذاتي: التشجيع على الانعكاس والتفكير في كيفية تشكيل الأفكار والمعتقدات الخاصة بكل شخص .

- استيعاب التحيزات والمنظورات: فهم كيف يمكن للسياق الثقافي والشخصي أن يؤثر على الطريقة التي نفسر بها ونجمع المعلومات ² .

- فهم ماهية المعرفة: القدرة على التمييز بين أنواع مختلفة من المعرفة وكيف تتكون، من المعرفة النظرية إلى المعرفة التطبيقية، والتعرف على الفجوات في المعرفة .

- معرفة القيود: الاعتراف بأن المعرفة ليست دائماً مطلقة، بل يمكن أن تكون محدودة ومعرضة للتغيير . من خلال التركيز على معرفة المعرفة في مشروعه التربوي، سعى موران إلى إعداد المتعلمين للتعامل مع العالم الحديث بشكل أكثر فعالية من خلال جعلهم أكثر وعياً بكيفية إدراكهم وتحليلهم للمعلومات وكيفية مواجهة التحديات الفكرية بطرق مستنيرة ومبتكرة ³ .

1- ادغار موران، تعليم الحياة بيان لتغيير التربية، منشورات ضفاف، لبنان، 2016، ص23

2- المرجع نفسه، ص 28

3 ادغار موران نحو سيابة حضارية، تر: أحمد العلمي، ط1، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم، ناشرون، 2009 ص 28

4 فهم الإنسان: ينادي موران بتعلم البيولوجيا الإنسانية، التاريخ الإنساني، والتعقيدات النفسية والثقافية للفرد، وتضمنين هذه الجوانب في المناهج التعليمية .

فهم الإنسان في مشروع التربية الكوني الذي يطرحه إدغار موران يشير إلى نهج شمولي يسعى إلى استيعاب الإنسان في كل أبعاده وتفاعلاته. ينطلق موران من الفكرة القائلة بأن التعليم يجب أن يكون وسيلة لتطوير فهم متكامل للطبيعة الإنسانية في سياقها البيولوجي، الفكري، الاجتماعي، الثقافي، والتاريخي ويؤكد على عدد من النقاط الرئيسية عندما يتعلق الأمر بفهم الإنسان:

- الهوية المركبة: تعريف الإنسان ككائن مركب يتأثر بالجينات، التاريخ الثقافي والاجتماعي، والخبرات الشخصية¹.

- الانفتاح والتفاعلية: يجب أن يفهم الطلاب أنفسهم ككائنات مفتوحة، قادرة على التفاعل والتأثر بالعالم من حولهم .

- الوعي الذاتي: تعزيز القدرة على الانعكاس الداخلي والفهم الذاتي كجزء من الوعي الإنساني² .

- الشرط الإنساني: تأمل الشروط الأساسية للحياة الإنسانية كالحياة، الموت، العلاقات بين الأفراد والعمل .

-المسؤولية: يجب الإعداد لتسلم المسؤولية الجماعية والشخصية تجاه القضايا العالمية ومساهمة كل فرد في تطوير مجتمعه وحماية البيئة.³

ترى فلسفة موران التربوية أن التعليم الكوني يجب أن يساعد الأشخاص على فهم أنفسهم كجزء من نظام الحياة على الأرض، لتحقيق الانسجام بين الطبيعة والإنسان والمجتمع.

1-Edgar Morin: La Méthode-5. La vie de la vie, Paris, Points Seuil,Essais, 1985,p : 17

2- ادغار موران، الفكر والمستقبل. مصدر سابق ص15.

3- محمد ابراهيم الفيوني: الوجودية فلسفة الوهم الانساني، مرجع سابق، ص 89.

5 مواجهة الشواغل العالمية: موران يرى أن على التعليم أن يعلم الطلاب التفاعل بشكل بناء

مع التحديات العالمية مثل التغيرات المناخية، الفقر، والصراعات.¹

يرى موران بأن التربية يجب أن تكون موجهة نحو إعداد الأجيال الجديدة لفهم

ومعالجة التحديات والمسائل الكبرى التي تواجه العالم، وأن يكون لديها القدرة على التفكير

والعمل بمسؤولية ووعي على الصعيد الكوني والتركيز على الشواغل العالمية يتضمن:

- البيئة: تعزيز الوعي بالتحديات البيئية العالمية مثل تغير المناخ، التلوث، وفقدان التنوع

البيولوجي .

- التنمية البشرية والعدالة الاجتماعية: التفكير في قضايا الفقر، التفاوت الاجتماعي

والاقتصادي، وحقوق الإنسان.²

- السلام وتجنب الصراعات: تطوير القدرات على فك النزاعات والتفكير السلمي .

- التفاعل الثقافي والحوار بين الحضارات: الاعتراف بالتنوع الثقافي والعمل على تعزيز

التفاهم المتبادل.³

- الاستدامة: ركز على بناء التربية على مفهوم الاستدامة وضرورة إيجاد حلول مستدامة

تحمي موارد الأرض للأجيال القادمة ويتطلع موران إلى إعادة تصور التربية كأداة لتنمية ووعي

أكبر لدى الأفراد بأنهم جزء من النظام الإيكولوجي والاجتماعي العالمي وتسليحهم بالمعرفة

والمهارات اللازمة للمساهمة بشكل إيجابي وفعال في مواجهة هذه التحديات العالمية.⁴

6 الهوية والتفاهم بين الثقافات: يجب تعزيز الوعي بالهوية الذاتية وكذلك فهم واحترام

التنوع والتفاهم الثقافي. يؤكد موران على الحاجة لتعليم يعزز من التفاهم المتبادل والاحترام

بين الشعوب مع الحفاظ على هوية كل منها. يعتبر موران أن التفاهم بين الثقافات أمراً حيوياً

1- ادغار موران، تربية المستقبل المعارف السبعة الضرورية لتربية المستقبل، ص 95.

2- المصدر نفسه، ص 90

3- المصدر نفسه، ص 91

4- المصدر نفسه، ص 96

في عالم يزداد ترابطاً وتعقيداً، حيث تتصادم الثقافات والقيماً أحياناً، يقول موران: " في لب اختلافاتنا هناك ما يوحدنا وفي لب وحدتنا هناك ما يقربنا". لذلك نحتاج إلى بناء جسور التواصل بيننا تحت شروط ضرورية هي:

- الإعتراف بالتنوع: التعرف على الثقافات المختلفة والقيمة التي تقدمها كل ثقافة إلى النسيج الإنساني العام، وتبادل الأفكار والاعتراف بقانون الحوار والتعايش الثقافي: " انها تدمج داخلها المعارف والأفكار والتقاليد الآتية من آفاق أخرى"¹ بمعنى وجود تقارب وتفاهم والقضاء على المركزية.

- تطوير الذات: ينبغي أن يدرك الفرد هويته الفردية والثقافية وأن يقدر التنوع داخل مجتمعه وخارجه .

- الكفاءات البين ثقافية: تنمية المهارات التي تمكن من الحوار والتواصل الفعال بين أفراد من ثقافات مختلفة .

- التربية المتعددة الثقافات: تضمين المناهج التعليمية لمحتوى يعزز من فهم السياقات الثقافية المتنوعة، واحداث تواصل ايجابي مع الغير قائم على التشارك.²

- التفكير النقدي والتأملي: تشجيع الطلاب على التفكير الذاتي وتحليل كيفية تشكل آرائهم وتصوراتهم من خلال خلفياتهم الثقافية .توجه تربية المستقبل التي يقترحها موران نحو بناء المواطنة الكوكبية، التي تتسم بوعي عالمي وقبول التنوع الثقافي كمصدر للثراء والابتكار، ونبذ الإقصاء والتعصب. من خلال هذا النهج، يطمح موران إلى أن يصبح الشباب قادة مستقبليين مسلحين بفهم وإدراك أعمق للعلاقات بين الطرق المختلفة للعيش والتفكير في العالم³ .

1- المصدر سابق ص53.

2- المصدر نفسه، ص 96

3- المصدر نفسه، ص97

- أخلاقيات العصر: تدريس المبادئ الأخلاقية التي تعكس الترابط والتعاقد بين البشر وبيئتهم. وقد حول موران هذه الأفكار إلى سلسلة كتيبات تحت إشراف اليونسكو تحت عنوان "التعليم لمستقبل الإنسانية".¹

هذه الأعمال تبين رؤيته حول كيف يمكن لنظم التعليمية أن تستجيب للتحديات الجديدة. يتحدث إدغار موران عن أخلاقيات العصر والحاجة إلى تطوير مجموعة من المبادئ والقيم التي تتناسب مع تعقيدات العالم الجديد، ويرى أن التحديات الكبرى التي يواجهها كوكبنا اليوم، مثل الأزمات البيئية، التغيرات السريعة في التكنولوجيا، العولمة الاقتصادية، والتنوع الثقافي، تتطلب تجديداً في فهمنا الأخلاقي وفي طرق تطبيقنا للأخلاقيات، وأخلاقيات العصر عند موران تشمل الجوانب التالية:

- الأخلاقيات البيئية: الاعتراف بأن الطبيعة لها حقوق يجب احترامها وحمايتها، وأن حياتنا مع الآخرين ومع الطبيعة تتشارك في نسيج واحد²، وفهم الاستدامة والتصرف بشكل مسؤول حفاظاً على الكوكب وبناء مستقبل مستدام.

- أخلاقيات الأنواع الحية: الامتداد على الأخلاقيات البيئية بأن يعترف الإنسان بأنه جزء من الحياة على الأرض، وأن هناك مسؤولية تجاه الكائنات الأخرى .

- الأخلاقيات الشخصية: تشجيع الفرد على الانعكاس الذاتي وتطوير الفهم الذاتي وأخلاقيات الذات

- أخلاقيات المجتمع: تطوير الوعي بالتضامن والمسؤولية تجاه الآخرين في المجتمع، بما في ذلك التسامح والعدالة الاجتماعية والعمل من أجل الصالح العام .

- الأخلاقيات الكونية: الإحساس بأننا جزء من الكون، وأن للإنسانية مسؤولية على المستوى الكوكبي، أكد موران: " لأول مرة في تاريخ الإنسانية، أصبح الكوني واقع ملموس، أي تضامن

1- فاهم بن عاشور: الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور إدغار موران، مرجع سابق، ص 4

2- ادغار موران، تربية المستقبل المعارف السبعة الضرورية، المصدر السابق، ص 101

انساني موضوعي، حيث أصبح مصير الكوب كله مصير شمولي، مثل المصير الخاص بأمة من الأمم".¹

وهنا يركز ادغار موران على ضرورة أن يكون التعليم مساهماً أساسياً في تنمية هذه الأخلاقيات لا من خلال النظريات والمبادئ فقط، ولكن أيضاً من خلال الممارسات اليومية داخل وخارج الفصول الدراسية². يجب على التربية أن تساعد في نشر هذه القيم ودعم الأفراد ليصبحوا مواطنين فاعلين ومسؤولين على الصعيد العالمي³.

من هنا قادنا موران من خلال محاولة اصلاح المعرفة الى تحليل جوانب التربية المستقبلية التي تأخذ في الاعتبار الطبيعة المترابطة للمعرفة وتطوير الفهم الشامل للكون بتوحيد المعارف المختلفة رغم تنوعها وتعددتها، وتوسيع الأطر المعرفية وتنمية القدرات النقدية وتحفيز التفكير المتعدد الأبعاد، وذلك بالتنظير الى تعليم تكاملي يحرص فيه المتعلمون والمعلمون على الربط بين المعارف وتوحيدها. فكان التنظير لأصلاح المعرفة موجها بالضرورة الى وضع نموذج للتربية المستقبلية التي تحتاج الى مبادئ واسس ضرورية لقيامها.

2 المبادئ السبعة الضرورية لتربية المستقبل

في نظرة تستشرف اعداد الانسان المستقبلي يقدم لنا موران رؤية نقدية للتربية والمجالات التي يمكن ان نستفيد منها في التربية المستقبلية، ويقترح الفيلسوف التركيبي موران سبعة مبادئ تربوية أساسية يؤمن بأنها ضرورية لتكوين الأفراد وتجهيزهم لمواجهة التحديات المعقدة للقرن الواحد والعشرين وهي بمثابة تصور بنائي للمعرفة والتربية، تستهدف تطوير الفرد وإعادة التفكير في عملية التعليم وفهم الإنسان، ففيما تتمثل هذه المبادئ وما دورها في حقل التربية؟

1-Edgar Morin. la methode-ethics . p204. ipid

2-Edgar morin, Introduction à la pensée complexe, Editions de seuil, avril 2005, p21.

3- المصدر نفسه، ص102.

1-تنقية المعرفة: يقف موران ضد كل ما يخلف العمى المعرفي الذي يعد جهلا بنوعيه: جهل الانسان، وجهل سيرورة المعرفة وتغيره اللاخفي، يقول موران: "على التربية ان تبين انه لا وجود لمعرفة مهما كان مستواها في منأى عن الخطأ والوهم"¹ إضافة لعدم قدرة عقل الإنسان على الوصول لهذا المستوى من اليقين، فإنه لم يُعط القدرة على الإحاطة بالمعارف على مدار الزمان والمكان². فهنا نظن بان المعرفة هي المبدأ او المادة الأساسية للتعليم ولكن تلك المعرفة ليست ثابتة ولا مطلقة وهذا طبعا ما اثبته تاريخ العلم بأن "المعرفة هي تاريخ اللامعرفة"، فهو يرى أن المعرفة تدخل إلذات العارفة عن طريق مستقبلات حسية، فهذه الثلاثية (المعرفة/الذات العارفة/المستقبلات الحسية) فتداخلها قد يشكل معنى اخر لم يرد له فكما يقول "إنني اعتبر نفسي عقلاوياولكنني انطلق من الفكرة التي مفادها أن العقل تطويراًن العقل يحمل في داخله عدوه اللدود"³

2-اصلاح التفكير: لقد كانت الفلسفات الكلاسيكية قائمة على التبسيط والفصل، فهي تعتمد على الفصل بين الذات والموضوع أي بين الانسان والطبيعة، فكانت المشكلة بالنسبة للإنسان في نظر موران هو "كيفية الحصول على المعلومات حول العالم، وكيفية اكتساب كفاءة تقطيعها وتنظيمها، الأمر الذي يستدعي اصلاح الفكر أي ملأ الثغرات التي يعرفها الفكر الإنساني بفكر التعقيد"⁴، وبهذا فان اصلاح المعرفة يتم أولاً بإصلاح الفكر بحد ذاته، ولأجل ذلك يجب مراعات نقاط اربع هي: السياق، الشمول، مبدأ المتعدد الابعاد (اللامفصول)، المركب.

3-تعليم الشرط الإنساني: اي انه يجب البدء قبل كل شيء إيجاد فكر جديد يعرف الانسان بماهيته وفي ذلك يقول موران: "من المفروض أن تشمل التربية على تعليم اوليوكوني يختص بالشرط الإنساني. لقد دخل البشرية تجربة العصر خصوصا أن مغامرة مشتركة توحد بينهم أينما كانوا، عليهم ان يتبادلوا الاعتراف بانسانيتهم المشتركة كاطار موحد

1- ادغار موران: تربية المستقبل، مصدرسابق، ص. 21.

2- <https://www.new-educ.com> عبد المقصود سالم جعفر، قراءة في فكر ادغار موران 5-9-2016

3- ادغار موران: مدخل إلى الفكر المركب، مصدر سابق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص118.

4- فاطمة الزهراء بن ماضي، التربية واستشراف المستقبل في فكر ادغار موران، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد

12، العدد 1، سنة 2024، ص1257.

لهم، عليهم أيضا أن يأخذو بعين الاعتبار ويحترموا تنوعهم الفردي والثقافي¹، فيجب النظر للإنسان ككائن متعدد، متنوع لكن دون المساس بفكرة الوحدة الإنسانية بقدر اهتمامها بالتعدد الإنساني.

4- تعليم الهوية الأرضية: بما ان العولمة قد فرضت نفسها باتصالاتها وتكنولوجياتها فاصبح لزاما تعزيز المواطنة الأرضية، وتوحيد المعرفة الإنسانية لتوحيد المصير الإنساني، والاجتماعي والتاريخي، وبذلك يصبح دور التربية هو تعميق الاشتراك بين البشر وفي ذلك يقترح "تفعيل فضيلة التعاطف بين الذات وبناء هوية مركبة كحل للوضع البائسة التي يمر بها الناس اليوم، نتيجة تنامي العوامل المؤدية إلى التحطيم والانحلال، ويحدد التعاطف على انه مسار اتخذ صورة مشروع من اجل تشكيل هوية متطورة وتفاعلية"²

5- مواجهة الالاقينيات: إن الثورة الفكرية العلمية خاصة مع الفيزياء والرياضيات قد افرزت ازمة يقين في العلوم فبات ما كان يقينيا، مشكوكا في صحته فيقول موران: "يجب تعلم مواجهة الالاقينيات، لهذا الغرض يجب على التربية أن تعترف بالالاقينيات المتعلقة بالمعرفة"³، وذلك ليس لنفي العلم بل لأجل السعي الدائم لتحقيق الأفضل فيما نراه غير محتمل، ولأجل توقع اللامتوقع لأجل مستقبل افضل، وذلك ما نلمسه في التطور الحاصل في الفيزياء والميكرو فيزياء وما وجده علماء من أمثال هايزنبرغ وانشتاين في زعزة اليقين الكلاسيكي لدخول عالم من التطور المتسارع الحاصل.

6- تعليم الفهم: ان الفهم هو اللبنة الأساسية سواء للتعلم أو لتفاهم البشر فالفهم هو السبيل للاعتراف بالآخر والتواصل بين البشر، لذلك يحرص عليه فيقول: "إن كوكبنا يتطلب أنواعا من الفهم المتبادل، في جميع المستويات وعلى جميع الأصعدة، وبالنظر إلى أهمية التربية على الفهم على جميع المستويات التربوية وكل المراحل العمرية فان الفهم يقتضي اصلاحا للعقليات"⁴

1- ادغار موران، تربية المستقبل، مرجع سابق، ص 45.

2- زهير لخويلدي، تعقد الطبيعة البشرية عند ادغار موران، موسوعة الفلسفة الغربية، ج2، ط2، دار الأمان، الرباط، 2013، ص ص 1422/1423.

3- ادغار موران، تربية المستقبل المعارف السبعة الضرورية، مصدر سابق ص 78.

4. المصدر نفسه، ص 18.

- أ- **الفهم العقلي أو الموضوعي:** "الفهم يعنيا عقليا ان نصل إلى ضبط واستيعاب شيء ما يشترط الفهم العقلي الوضوح والتفسير"¹
- ب- **الفهم الإنساني البين-ذاتي:** وهذا فهم مغاير للفهم العقلي والموضوعي بل هو فهم ذات لذات أخرى عن طريق الشعور بالذات الأخرى والتقرب منها بدافع الانفتاح والتقرب، ذلك الفهم الذي يتجاوز الفهم العقلي الى الفهم الوجداني، ذلك الفهم الذي يعطي للإنسان إنسانيته، فيقول موران: "يحتوي الشكل الآخر من الفهم وهو الفهم الإنساني، على جرعة من الذاتية لا بد منها. وهذا الفهم هو في الوقت نفسه وسيلة التواصل البشري وغايته"²
- 7 أخلاق الجنس البشري (الثالوث الإنساني):** يقول موران: "يعرف الإنسان في البدء ثالوث متكون من الفرد-المجتمع-النوع والفرد طرف في هذا الثالوث"³، فهذه العناصر الثلاث هي عناصر متصلة مع بعضها البعض لا يكون احدها دون الآخر، وبذلك يجب ان يدرس الإنسان على ان هذه الهوية المتكونة من الثالوث يجب أن تحترم فكل واحد منها هو وسيلة وغاية للآخر، إن تربية المستقبل ترتكز على الايمان بالتطور ضمن الثالوث المركب: الفرد والمجتمع والنوع البشري وتتيح امكانية مرافقة تطور النوع البشري تنمية في أشكال الاستقلال الفردي وفي المساهمات الجماعية وفي الشعور بالانتماء إلى النوع البشري.⁴
- "فالمشكلة البشرية اليوم هي ليست مشكلة معرفة فحسب، بل مشكلة مصير، ففي عصر انتشار السلاح النووي وتردي المحيط الحيوي أصبحنا، بالفعل نشكل إزاء أنفسنا مشكلة حياة أو موت. ويربطنا هذا المفهوم أيضا بمصير الإنسانية"⁵.

1- المصدر نفسه، ص 88.

2- ادغار موران، تعليم الحياة بيان لتغيير التربية، تر: الطاهر بن يحيى، ط1، منشورات الضفاف، بيروت، 2016، ص 69.

3- ادغار موران، النهج إنسانية البشري-الهوية البشرية، تر: هنا صبحي، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2009، ص66.

4- زهير لخويلدي، مرجع سابق، ص1418.

5- ادغار موران، النهج، إنسانية البشرية، الهوية البشرية، مصدر سابق، ص. 25

خلاصة الفصل:

التربية المستقبلية على نهج إدغار موران تسعى إلى تطوير تعليم قائم على التفكير المعقد وتجاوز المعتاد، حيث يتعلم الطلاب النقد والتحليل الذاتي ويواجهون التحديات بمرونة وشك نقدي. يعكس المنهج تعدد الثقافات ويتضمن الجوانب البيولوجية والإيكولوجية لتشكيل فهم شامل للإنسانية. يركز على الأخلاق ويشجع التعاطف الثقافي، مع سياسات تعليمية جديدة تدعم الاستقلالية الفكرية.

الفصل الثالث: المشروع المستقبلي التربوي

عند موران وأثره على العلاقات الانسانية

المبحث الأول: أزمة التربية والمنعطف التربوي

1 الأزمة

2 اسباب الأزمة القيمية

3 التحول الى نظام تربوي مفتوح

المبحث الثاني: البعد الانساني وتجليات النموذج المستقبلي

1 في المجال السياسي

2 في المجال والثقافي والأخلاقي

3 في المجال الاجتماعي والاقتصادي

خلاصة الفصل.

تمهيد:

ان استشراف المستقبل لأمر صعب خاصة وانه كان يخضع للفكر التبسيطي الذي يشنت المعارف، اين عرف العالم أزمة قيم حقيقية كان سببها ما يعرف بتسييد العقل مع ديكرت وما نتج عنه من تطور علمي سبب الحياد عن القيم الانسانية. في هذا الوضع المأزوم، أصبح الفكر المركب نقطة الانطلاق والمنعرج نحو استشراف رؤية مستقبلية في التربية خاصة، فكل ما يتطور يخضع لمبدأ التعدد، واللا يقين واللاتنبؤ، والأزمة القيمية أزمة عامة ضربت مجالات مختلفة من الحياة وشكلت ازمات مترابطة حسب موران: "هي مترابطة ببعضها البعض، كل واحدة منها تدخل في الأخرى، وتعمق فيها، لتعبر في الأخير عن الوجه غير الواضح لحضارتنا الحالية"¹. بمعنى ان الانسان كيان مركب بين ما هو بيولوجي واجتماعي وما نفسي وسوسيو -ثقافي وبين ما هو تاريخي، حسب موران، لذلك أدت الأزمة الى تداخل وتعقد الأنظمة الاستراتيجية للتربية والتعليم في العالم الغربي نتيجة لهيمنة العولمة على الهوية الثقافية والقومية والدينية. فما هي الطريقة للخلاص من هذا الوضع المتأزم؟²

1-EDgar morin. la methode. ethic. p26. ipid.

2- جان بودريارد، ادغار موران وآخرون، عنف العالم، تر: عزيز توما، تقديم وتعليق، ابراهيم محمود، ط1، اللانقية، دار الحوار، ص84

المبحث الأول: أزمة التربية والمنعطف التربوي

1 أزمة التربية

مثلت العولمة تحدياً كبيراً لنظم التعليم حول العالم، حيث تطرح أسئلة جوهرية حول كيفية إعداد الطلاب لسوق عمل عالمي متغير بسرعة ومجتمع يتسم بتداخل الثقافات، وتقرض ضغوطاً على المؤسسات التعليمية لتحديث مناهجها وأساليب التدريس لتشمل مهارات مثل التفكير النقدي، التعاون الدولي، والكفاءة الثقافية، من جانب آخر، يتسبب الانتشار السريع للتكنولوجيا في ظهور فجوات تعليمية بين المناطق التي لديها إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا وتلك التي تعاني من عجز في البنية التحتية التكنولوجية. هذا الاختلاف يؤدي إلى تقاوم أزمة التربية من خلال توسيع الهوية بين الطلاب على مستوى الفرص التعليمية ولأن العولمة تطرح التساؤل حول الهوية الثقافية، وكيف يمكن للمؤسسات التعليمية أن تحافظ على التراث الثقافي المحلي مع إدماج المعايير العالمية، يخلق ذلك تأزماً بين الحفاظ على الذات والانفتاح على الآخر. في ظل هذا السياق، تواجه التربية مهمة شاقة لإعادة تشكيل نفسها لتلائم متطلبات العصر، فبات من الضروري اذن أن نتبنى نظم تعليمية مرنة ومبتكرة لتزود الجيل الجديد بالأدوات اللازمة للنهوض بمواجهة تحديات هذا العصر المعولم. من هنا سنتطرق لأسباب الأزمة القيمة ولكيفية مواجهة هذه الأزمة من منظور ادغار موران؟

لقد شمل مفهوم الأزمة في القرن العشرين جميع المجالات؛ فهو مفهوم يسكن الرأسمالية والمجتمع والأزواج والعائلة والقيم والقانون والبشرية... غير أن هذا التعميم قد أفرغ المفهوم من معناه، ويؤكد موران أن الأزمة (Krisis) تعني في أصلها اليوناني "القرار"، وتمثل اللحظة الحاسمة التي تنتج من تطور عملية غير مؤكدة. وفي المقابل، فإن الأزمة اليوم، تعني "التردد"، وهي اللحظة التي يظهر فيها غياب اليقين بالتزامن مع اضطراب ما¹.

1- ادغار موران، في مفهوم الأزمة، تر: بديعة بوليلة، ط1، بيروت، دار الساقي، ص 2

2 اسباب الأزمة القيمية:

بخلاف غيره من الفلاسفة لا يرى إدغار موران في الحضارة الغربية مصدرا للحل بل هي متورطة في الأزمات.¹

عندما سؤل موران عنالأزمة في كتابه" في مفهوم الأزمة" فأجاب ان الأزمة كانت أهم انشغالاته وتخلق لديه مفارقات، لأن هذا المفهوم شمل جميع مجالات الحياة، فهي داخل المجتمع والأسرة وفي العمل وفي القيموالقانون والإقتصاد وفي الحضارة عامة.² يقول:"هناك سبيلان لفهم القرن الواحد والعشرين، سبل التقدم والتطور. وسبيل يسوده الارتجاجات والرعب، وفي السبيلين، أي القوى الخلاقة والهدامة في الوقت نفسه، تولد الأزمة"³، بمعنى هناك فوضى خلاقة تجر التحول الى تحول اعمق في كل مرة.

تلك الازمة ناتجة عن:

-تدهور النسيج الإجتماعي في الكثير من المجالات، خاصة تمثل القانون في أذهان المواطنين.⁴

-تراجع ملامح التضامن التقليدية.

-تراجع الوعي الذاتي بالنسبة للفرد بحيث أصبح يخضع لاستعداد خارجي او مجهول عن ذاتيته.

-تصور مبدأ التمركز حول الذات وتراجع الصلة بين الفرد والمجتمع والنوع.⁵ ويرى موران ان كل مصادر العمى سببها نزعة التمركز على الذات التي تنتج عدم فهم الآخر، والنظر اليه بصفته كاذب او خاطيء، وهذا يبرز الشر الذي يقوم به اتجاه الغير.⁶

1- <https://alarab.co.uk/> كيلان محمد، ادغار موران يقدم خلاصة قرن من الحياة 3 . 4 . 2023.

2- ادغار موران، في مفهوم الأزمة، مرجع سابق ص 2

3- دعاء طه سلامة أحمد البيار، الإسهام الفلسفي في علم المستقبليات ادغار موران نموذجا، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة دمنهور جمهورية مصر العربية. ص

4- المصدر نفسه، ص29

5- المصدر نفسه، ص27

6- ادغار موران، عندما يفنقر الغرب الى فن العيش، مصدر سابق، ص64

- الوحشية والبربرية والتكنولوجيا والاستخدام اللا عقلاني للعقل التقني حتى وصلنا الى درجة الدمار، قال موران: " ليست البربرية مجرد عنصر يرافق الحضارة، وإنما هي جزء لا يتجزأ منها." ¹

- دخول عهد الإستغلال والعبودية الجديدة، قال موران: " ما يجري على هذا الكوكب، له علاقة في التداخل بين التطورات التقنية والاقتصادية والاجتماعية والقومية، لذلك فإن المهمة الأصعب هي التفكير في كوكبنا"² يقصد أن معاناة العالم من مشاكل ناجمة عن التكنولوجيا والاقتصاد، حلها يتطلب تفكيراً جاداً نحو مستقبل مستدام وعادل .

ولعل من المفيد حصر اسباب تأزم القيم عند موران في اساطير سببت تلك الأزمة فعلاً، إذ يناقش، في أعماله ما يسميه "أساطير الحداثة". هذه الأساطير تتعلق بالأفكار السائدة الخاطئة أو المبسطة التي أنتجتها الحداثة والتي تُعتبر حقائق لا جدال فيها ضمن السياق الثقافي والاجتماعي الغربي المعاصر، ولكنها عند التمحيص قد تظهر بأنها مفاهيم مُضللة أو ناقصة.

وفي ثلاثة أساطير كبرى ينتقد موران المبادئ التي قامت عليها منظومة الفكر الحداثي وهي اسطورة التقدم، اسطورة التحكم، اسطورة السعاد، وما سيأتي تحليل لأهم انزلاقات الفكر التنويري:

1. أسطورة التقدم: تركز هذه الأسطورة على الاعتقاد بأن التطور التقني والعلمي يؤدي بالضرورة إلى التقدم الاجتماعي والإنساني، لكن موران يحذر من أن هذا الاعتقاد يغفل عن الجوانب السلبية للتكنولوجيا، مثل الآثار البيئية والتفاوت الاجتماعي، قال موران: "لكن هذا المشروع التقدمي، كان خادماً للنموذج الغربي، ومقتصراً عليه، فمن الناحية الاقتصادية مثلاً، نجد أن عولمة السوق الاقتصادية قد خلقت فوارق كبيرة بين العالم الغربي وبقية الشعوب." ³

1- ادغار موران ثقافة أوروبا وبربريتها، تر: محمد الهلالي، دار توبقال للنشر ط 1، 2007، ص8

2- ادغار موران، الى اين يسير العالم مصدر سابق، ص46

3- ادغار موران، هل نسير الى الهاوية، مصدر سابق ص 39

2. أسطورة التحكم: اعتقدت الحداثة بمبادئها انه بإمكان الانسان التحكم في الطبيعة وسيادته عليها¹، فديكارت مثلاً من خلال مقولته: " ان نجعل أنفسنا أسياداً على الطبيعة وملاكاً لها"، وكون الانسان هو الكائن الوحيد المفكر: "الأنا أفكر" لإينه يملك حق السيطرة والتحكم في باقي الموجودات، جامدة أو حية، هنا انتقد مورران فلسفة ديكارت كونها فصلت بين الذات والموضوع، وبين العلم والفلسفة، وبصفته رافض لمنطق الإختزال والفصل وابتعاد العلم عن الانسانيات، وسيطرة العقل الأدياتي، قال: " ان التفكير القائم على العقلنة وعلى الكم والحساب، والذي يختزل في الإقتصاد له تفكير عاجز عن فهم ما يعجز عن فهمه الحساب، أعني الحياة والأحاسيس والروح." ²

3. أسطورة السعادة: اعتبرت الحداثة ان السعادة سهلة المنال، ذلك ان التحكم في الطبيعة قد يضمن الرفاهية للانسان، عن طريق ماحققه من تحكم في الطبيعة، وآلات ومكننة، لكنكشف موران ان كل ذلك الرفاه وكل خطوة في التقدم المادي هي خطوة في التخلف الروحي، أي أن سيطرة منطق الربح، نتج عنه فكر أعمى جاهل بالقيم والعلاقات الإنسانية، كل ذلك ادى الى تعاسة الانسان لاستغلاله اللا عقلاني للتكنولوجيا، واثرت على حياته مما دفع الانسان الى الاغتراب، قال موران: " ان هذا الانتصار قد انحرف عن مساره وأدى الى نقيض مقصوده، فهذه العقلانية التي بشرت الانسان بعالم تسوده السعادة والطمأنينة، هي التي أدت الى تدميره." ³

لكن يجب الا نفهمان هذه الأزمة مفاجئة، أو هي خلل في النظام، وانما هي: " صيغة من صيغ الوجود في هذا العالم، فالأزمة ليست نقيض التقدم، فهي كالحياة والتنفس، ملازمة

1-Edgar morin, Introduction à la pensée complexe, ibid. p 16.

2- المصدر نفسه، ص 27

3- المصدر نفسه ص 24

للوجود الانساني¹، لكننا بأمس الحاجة لتغيير جذري في طريقة تفكيرنا ونظامنا التعليمي لمواجهة الأزمات العالمية الحالية والمستقبلية.

هذه الظروف وغيرها أدت الى ضرورة التوجه الى نهج جديد.

3 التحول نحو نظام تربوي مفتوح:

هذه التغييرات العالمية في العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقيم، شكلت موضوعا للنقاش، ومع واقع العولمة التي تدل على حضور الثقافة بتعدد مشاربها، وجد موران موقفه التركيبي من الوضعية الراهنة، وحل بالمنطق التعقيدي تبعات العولمة أو كما سماها "الكوكبة"²، وهي الحل حسب اعتقاده لكل مشاكل العالم قال: "ان مهمة الفكر المركب هي تغيير هوية العالم".³

اذن وانطلاقا من التغييرات التي لا تنته بنهاية حقبة ما، إنما هي سيرورة متواصلة مثل السيرورة الثقافية التي ارتبطت بتطور وسائل الاتصال والرقمنة، وساهمت في اعادة بعث ثقافات أخرى غير النموذج الغربي، لا بد ان يعبر العالم الى ضفة أخرى، هي كما بين موران: "لامبالغة في القول بأن عالماً جديداً يتشكل مع ظاهرة العولمة، يترافق مع ظهور فاعل بشري جديد، يعمل عن بعد وبسرعة الضوء ويتعامل مع شبكات الاتصال المعقدة"⁴. ومنه يجب أن ينعرج العالم إلى تحول روحاني وانساني، ليس فقط مادي ليتولد عنه فكر جديد ينشأ عن التآثر والتلاقي بين الثقافات وبين التخصصات، ولا يكون ذلك إلا باعتماد نسق منفتح على العالم ككل.

1- بلعقروز عبد الرزاق، الفلسفة واستشراف المستقبل من منظور ادغار موران، ضمن كتاب الفلسفة وسؤال المستقبل، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، 2010. ص318.

2- داود خليفة وآخرون، ادغار موران الفكر المتعدد وفيلسوف الراهن، مرجع سابق؛ ص62.

3- زيتوني صورية لقاط، ابستيمولوجيا التركيب وفلسفة التربية عند ادغار موران، ط1، عمان دار الأيام 2014. ص25

4- علي حرب، حديث النهاية فتوحات العولمة ومآزق الهوية، ط2، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2004. ص57

وكان لهذا النسق المفتوح عند موران قيمة منظوماتية وهو الحل لتجاوز المعرفة المغلقة.¹ أكد موران في كتابه "السييل لأجل مستقبل البشرية" على ضرورة التوجه الى منظومة تعليمية جديدة يحل فيها التفكير المنفتح على الغير وعلى الظواهر الجديدة وعلى التغييرات المتوالية وغير المسبوقة، حيث قال: "وعليه يفترض أن يحل محل هذا النمط التعليمي، نظام تعليمي جديد، يقوم على تخصصات متصلة فيما بينها، ويختلف إختلافاً جذرياً، عن التعليم الحالي."²

نستنتج اذاً أن الأزمة تمسك بفاعليات الحياة، وهي ليست أزمة عارضة بل هي أزمة وجود، وطريقة للعيش في العالم، في حين ان الفكر المعقد يقوم على اللاتيقين، الفكر الفلسفي الحداثي يقوم على التبسيط والاختزال، الى ان ظهر أنها أوهام في هذا العصر، وأساطير التقدم ونهايات مأزومة انتجت -بقدر ما تطور العلم- وسائل إبادة وموت وتقهر، وهذا المبدأ الفصلي والمنتشّبي لم يقاوم ولم يحقق الصمود أمام تغير المعرفة، من هنا برز النموذج المستقبلي الذي قد يعبر عن مفهوم الانسان الجديد، الانسان المتعدد والمركب في ابعاده.

1- ادغار موران الفكر والمستقبل، مدخل الى الفكر المركب، مرجع سابق، ص 17

2- إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، تر: بشير البعزوي، دط، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، 2019، ص214.

المبحث الثاني: البعد الإنساني وتجليات النموذج المستقبلي

بما أن العالم متطور ومتغير، فإن كل مجالات الحياة متبدلة، لذا لا بد لمجال التعليم من إعادة النظر في المناهج وطرق التعليم بما يتناسب مع المتغيرات المعاصرة ويعالج التحديات. ينادي موران، بالتحول نحو نظام تربوي يعمل على تنمية القدرات الإنسانية والاهتمام بتنمية الجوانب العاطفية والاجتماعية والأخلاقية للأفراد¹، وليس فقط الفكرية وبناء التعليم المتكامل بتوفير نظام تعليمي يربط بين المعرفة الأكاديمية والواقع العملي والمعضلات العالمية مع تعزيز القدرة على التفكير النقدي والفهم العميق للمسائل المعقدة من خلال التعليم متعدد التخصصات.

كذلك إدراج قضايا البيئة والاستدامة ضمن المناهج، وتشجيع الطلاب على أن يصبحوا مواطنين مسؤولين يتمتعون بالوعي العالمي واحترام للتنوع الثقافي. ² لتربية أجيال قادرة على العمل نحو مستقبل أفضل، والتحدي هنا يكمن في التحول الى نظم تعليم تعتبر الأزمات كجزء لا يتجزأ من الواقع المعاصر، وتتوافق مع القرن الحادي والعشرين، وتلبي كل احتياجاته على جميع النواحي، وقد وجهنا تحليلنا لتحقيق البعد الانساني لمثل هذا النموذج في هذه النظرة في المجالات التالية:

1 في المجال السياسي:

يرى موران أن التعليم يجب أن يتوجه نحو إعداد الأفراد ليكونوا فاعلين في الحياة السياسية، مع تعزيز مبادئ الديمقراطية والمواطنة الفاعلة، ويشير إلى أن التربية يجب أن تشجع على التفكير الشمولي الذي يربط بين مختلف المعارف والمجالات. في كتابه "إعادة التفكير في التعليم, (Relier les Connaissances)" يؤكد موران على دور التعليم في تعزيز الفهم العميق للربط بين الظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية يقول :

1- ادغار موران النهج انسانية الانسانية، تر: هناء صبحي، ابو ضبي، هيئة ابو ضبي للثقافة والتراث 2009. ص193

2- داود خليفة وآخرون ادغار موران المفكر المتعدد وفيلسوف الراهن، مرجع سابق ص63

"يجب على التربية أن تعد الأفراد لفهم الترابط بين الظواهر المختلفة وأن تعزز القدرة على التفكير الشمولي والمعد".¹ أفكار مورانتجلى خاصة في فكرة الديمقراطية، إنها تتطلب تنمية الوعي الفردي والجماعي وتعزيز قيم الحوار والتعددية، ويشدد على أن التربية تلعب دوراً حاسماً في تحقيق الديمقراطية من خلال بناء مواطنين قادرين على التفكير النقدي، كما يدعوموران إلى تربية تعزز روح المواطنة العالمية، في عالم متزايد الترابط، يجب أن يتعلم الأفراد النظر إلى القضايا العالمية، مثل حقوق الإنسان والبيئة، بعين شاملة وتعاونية² إن التربية في جوهرها هي عملية بناء مواطنين قادرين على التفكير النقدي، مما يعزز الديمقراطية ويساهم في بناء مجتمع أكثر عدلاً وتعددية³ أي ضرورة تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد، في السياق السياسي، يمكن أن يساعد على تحليل السياسات وفهم التعقيدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يمكنهم من المشاركة بفعالية في الحياة الديمقراطية .

ويركز موران على أهمية الأخلاق والمسؤولية في التعليم وفي المجال السياسي، يعني ذلك تربية أفراد قادرين على اتخاذ قرارات أخلاقية ومستدامة، والعمل من أجل الصالح العام بدلاً من المصالح الشخصية الضيقة⁴ .يقول: "المسؤولية تتطلب منا الاعتراف بأن أفعالنا لها تأثيرات تتجاوز حدود ذواتنا، وأنا مسؤولون عن تلك التأثيرات، سواء كانت على الأفراد أو المجتمع أو البيئة".⁵

ويدعو الى التعليم الذي يراعيالتعددية الثقافية والدينية والسياسية، حيث يمكن أن يؤدي فهم وتقدير التنوع إلى مجتمعات أكثر شمولية وسلاماً .يدعو إلى غرس ثقافة عدم الانجرار نحو الكراهية بدءاً من المدرسة، وعن ذلك يقول موران: "يمكننا أن نكون في صراع أفكار، وصراع أشخاص، وصراع أمم، ولكن أعتقد أن الكراهية هي أسوأ الأمور، ذلك لأنها تؤدي بصاحبها

1- زيتوني صورية لقاط، مرجع سابق، ص87

2- ادغار موران، المصدر السابق، ص 194

3- ادغار موران التربية والمستقبل الانساني، مصدر سابق، ص78.

4- المصدر نفسه ص 89

5- ادغار موران، الفكر والمستقبل، مصدر سابق، ص 87.

إلى احتقار الآخرين وإنكار إنسانيتهم، وإلى أفعال مشينة، للأسف، تؤجج جميع الحروب"¹. بمعنى ان الرهان يكون على التربية كوسيلة فاعلة في تنمية العقول وترسيخ أخلاقيات الفهم والتسامح والانفتاح على الآخر من أجل الحد من الصراعات التي يعاني منها المجتمع وبناء مستقبل قابل للعيش المشترك². وفي نفس السياق يرى موران أن القدرة على الحوار والتواصل الفعال هي مفتاح لحل النزاعات وبناء التفاهم المتبادل. في السياسة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين العلاقات بين الدول والمجتمعات المختلفة وتقليل التوترات والصراعات³.

2 في المجال الثقافي والأخلاقي:

يعتقد موران أن التربية يجب أن تتجاوز الإطار التقليدي لنقل المعرفة الأكاديمية فقط، وأن تعمل على تنمية الإنسان ككل⁴. في المجال الثقافي، تبرز أفكار موران من خلال عدة تجليات ويوصي موران بتعليم يُعزز فهم وتقدير التنوع الثقافي، يجب على المناهج الدراسية أن تشمل دراسة الثقافات المختلفة، الأدب العالمي، الفنون، والتقاليد، مما يساعد الطلاب على تبني نظرة شمولية تجاه العالم، ويركز موران على أهمية الحوار بين الثقافات المختلفة، وتعلم كيفية التعايش مع الاختلافات الثقافية بشكل بناء ومثمر حيث يقول: "تتطلب الديمقراطية الحقيقية من الأفراد القدرة على الحوار وتقبل الآراء المختلفة، مما يعزز من قوة المجتمع وتماسكه."⁵

يقول: "الهوية الثقافية ليست مجرد تراكم للتراث، بل هي أيضاً الابتكار والقدرة على التكيف مع التغيرات. يجب أن نرى الهوية الثقافية كعملية مستمرة تتجدد مع كل جيل .

1- <https://www.aletihad.ae/news/> ايميل أمين، ادغار موران، نحو روح الأخوة والانسانية.

2- معاطلية سامية، كحول سعودي، نحو عولمة الفهم عند ادغار موران، مجلة المعيار، مجلد 14، عدد 2، ديسمبر 2023.

3- نفس المرجع، ص 19

4- نفس المرجع، ص 20

5- ادغار موران، منهج التفكير، مصدر سابق، ص 92.

¹بمعنى ان الهوية الثقافية دينامية ومتطورة. وهي كذلك معقدة ليست ثابتة أو أحادية، بل هي مركبة ومتعددة الأبعاد. التربية يجب أن تساعد الأفراد على فهم وتقدير هوياتهم والتعبير عنها بثقة .

كما يشجع على تعليم يعزز معرفة الطلاب بتراثهم الثقافي والتاريخي، وفهم كيفية تأثير هذا التراث على حاضرهم ومستقبلهم .

ويعتبر موران أن الفنون هي وسيلة أساسية لتطوير الحس الإنساني والإبداعي. يجب أن يشمل التعليم تجارب فنية متنوعة، مثل الموسيقى، الرسم، المسرح، والرقص، لتعزيز الخيال والإبداع لدى الطلاب²، إن الفنون حسب إعتقاده تساعد على تنمية الفكر النقدي وتعزز القدرة على التحليل والتفسير، مما يساهم في بناء فهم أعمق للواقع، ويشدد موران على أهمية تعليم القيم الإنسانية والأخلاقية، مثل التسامح، الاحترام، العدالة، والتعاطف. هذه القيم تعد أساسية في تعزيز التفاهم الثقافي وتجنب النزاعات³ . يطلق عليها موران أخلاق الوصل، عبر عنها قائلا: "الفعل الأخلاقي هو فعل الوصل، وصل مع الآخر، وصل مع الشعوب، وصل مع المجتمع، في الأخير وصل مع النوع البشري."⁴

3 في المجال الاجتماعي والاقتصادي:

أ. في المجال الاجتماعي: يربط موران بين المسؤولية الاجتماعية والتاريخية، حيث يتم تعليم الأفراد كيف يكونوا أعضاء نشطين ومسؤولين في مجتمعاتهم، مع وعي عميق بالقضايا الثقافية والاجتماعية⁵. وفي عصر التكنولوجيا الرقمية، يدعو موران إلى تعليم يمكّن الأفراد من فهم واستخدام التكنولوجيا بطرق تعزز الثقافة

1- ادغار موران الطريق إلى المستقبل، مصدر سابق، ص93.

2- ادغار موران، نفس المصدر ص101

3- المرجع السابق، ص100

4-Edgar Morin. la . lethique. p30

5- نفس المرجع، ص 101

الإنسانية بدلاً من تدميرها. يتضمن ذلك تعلم كيفية تقييم المعلومات الرقمية بشكل نقدي وتجنب التأثيرات السلبية للإعلام الرقمي، فهو يرى أن "التكنولوجيا ليست مجرد أدوات نستخدمها، بل هي قوة تغير علاقتنا بالعالم وبأنفسنا. إنها تولد عوالم جديدة وتعيد تشكيل الثقافة والمعرفة¹ .

ب. في المجال الاقتصادي: يقول موران: "المسؤولية الاجتماعية للشركات ليست مجرد واجب أخلاقي، بل هي ضرورة لضمان استدامة الاقتصاد. الشركات التي تتجاهل الأبعاد الاجتماعية والبيئية ستواجه في النهاية تحديات تهدد استمراريتها² بمعنى ان المسؤولية الاخلاقية جزء من نجاح العمل والاستمرار في النجاح على المدى البعيد، والا كان مصيرها الانهيار امام معوقات كثيرة.

كما يدعو موران إلى تعليم الفهم النقدي للنظام الاقتصادي العالمي. يجب أن يتعلم الطلاب كيفية عمل الأسواق، والسياسات الاقتصادية، والعولمة، وتأثيرها على المجتمعات والأفراد، وتعليم التفكير الشمولي لفهم العلاقات المتبادلة بين الاقتصاد والعوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية. ويشجع موران على إدماج مبادئ الاقتصاد البيئي في المناهج الدراسية. يجب أن يتعلم الطلاب كيفية تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة لضمان مستقبل مستدام³. فيقول: نحن مسؤولون عن بناء مستقبل مستدام، ويجب أن نتخذ القرارات اليومية بناءً على تلك المسؤولية⁴. والعمل على تطوير مشاريع ريادية تستجيب للاحتياجات الاجتماعية والبيئية. يجب أن يكتسب الطلاب مهارات التفكير الابتكاري لحل المشكلات الاجتماعية باستخدام الأدوات الاقتصادية⁵، وفي نفس الوقت، الاهتمام بالقيم

1- ادغار موران، الفكر المركب، مصدر سابق، ص112

2- ادغار موران، الأخلاق والسياسة، مصدر سابق، ص145.

3- المصدر نفسه، نفس الصفحة.

4- المصدر السابق، ص148

5المصدر نفسه 149

الإنسانية مثل العدالة والتضامن، وأهمية توزيع الثروات بشكل عادلو فهم تأثير السياسات الاقتصادية على توزيع الثروة والفقر والتهميش الاجتماعي، يأمل موران في تعليم يركز على التعاون بدلاً من المنافسة، ويشجع على تعليم كيفية إنشاء وإدارة المشاريع التعاونية والاجتماعية التي تحقق الرفاهية الجماعية بدلاً من الربح الفردي فقط.¹ كما يدعو موران إلى تعليم الوعي المالي الشخصي، بما في ذلك كيفية إدارة الأموال بشكل مسؤول واتخاذ قرارات مالية ذكية، مع الحرص على مراعاة القيم الأخلاقية. والحوار والتفاعل الإيجابي مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يعزز السلام والتعايش .

كما أكد على ضرورة أن تشمل المناهج الدراسية مواضيع تعلم الوعي بالتعددية الثقافية والاجتماعية والدينية، مما يساعد الطلاب على فهم واحترام التنوع في مجتمعاتهم وفي العالم يقول: "الانسانية واحدة ومتعددة معا، ان تراثنا في تنوع الثقافات."² وتنمية القيم الانسانية وبث روح التعاطف والاحترام، العدالة، والتسامح. هذه القيم ضرورية لتعزيز العلاقات الاجتماعية الصحية والمستدامة.² التربية على حقوق الانسان أن يتعلم الطلاب حقوقهم وحقوق الآخرين، وكيفية الدفاع عنها، وتعليم المواطنة الفاعلة وأهمية المشاركة الفعالة في مجتمعاتهم، سواء من خلال الأنشطة التطوعية أو المشاركة في اتخاذ القرارات المجتمعية. وتعليم مهارات حل النزاعات والتفاوض بطرق سلمية وبناءة. هذا والأهم أن يكون التعليم وسيلة لتعزيز السلام والتعايش بين الأفراد والمجتمعات، من خلال التفاهم والاحترام المتبادل.³

نخلص انه في هذا النموذج المستقبلي للتربية عند إدغار موران، تم التركيز على بناء أفراد قادرين على العيش بسلام وتفاهم في مجتمع متعدد الثقافات، مع وعي كامل

1- فاهم بن عاشور، الفكر المركب بين التنظير الأخلاقي والتطبيق التربوي عند ادغار موران، مرجع سابق.

2- ادغار موران، هل نسير الى الهاوية مصدر سابق ص 105

3- مصدر سابق، ص 106

بالمسؤوليات السياسية والاجتماعية والأخلاقية والإقتصادية والبيئية. هذا النموذج يسعى إلى تحقيق تربية شاملة تعزز القيم الإنسانية، وتدعم التنمية المستدامة، وتساهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وسلامًا وتعاونًا .

خلاصة وتقييم

ان فكرة التربية الاستباقية، التي جاء بها موران، تحتمل الكثير من وجهات النظر المتباينة. اننا نوجه لهذا الفكر الاستباقي والاستشراقي في مجال التربية، وصلة نقدية نشعر انها ضرورة ملحة، بعد هذه اللمحة عن فكر راهني معقد ومركب شمولي وكوكبي:

إحدى نقاط الانتقاد قد تتمحور حول فكرة أن التربية الاستباقية قد تفتقر إلى الليونة اللازمة لتلبية احتياجات جميع الطلاب على نحو فردي. بمعنى أنه قد يصعب تكييف هذه الإستراتيجيات مع تطورات واحتياجات الطلاب الفردية، مما يؤدي إلى فقدان فرص تعلم قيمة قد تظهر بشكل عفوي. علاوة على ذلك، قد يُنظر إلى التربية الاستباقية على أنها تُقرط في التأكيد على التخطيط مما يقلل من الإبداع والاستكشاف الذاتي من قبل الطلاب، فيمكن للتعليم الذي يتميز بمزيد من التجاوب والمرونة أن يشجع على تطوير التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات بشكل أكثر فعالية .

ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن النقاش حول الأفكار التربوية، مثل تلك التي قدمها موران، يجب أن يأخذ في الاعتبار التوازن بين النظريات وتطبيقاتها العملية، وكذلك الاعتراف بأنه قد لا يوجد نهج واحد يناسب الجميع.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة، توصلنا الى النتائج الآتية:

✓ في مشروعه التربوي، جعل ادغار موران التربية مسألة على درجة عظيمة من التعقيد، بفكره التجديدي فيما يتعلق بالنظرة للانسان، التي تتميز بالعمق البالغ بعيدا عن النظرة الأحادية التقليدية والدوغمائية.

✓ ان التربية عند موران تربية غايتها الإنسان، وإعادة بناء مفهوم للانسان، فهمه للعالم وللمعرفة، ووبناء القيم الإنسانية، واستشراف مستقبله الذي ستكون المعرفة المرتكزة على اللايقين هي المسيطرة فيه.

✓ حاول ادغار موران التأسيس الى تعليم تفاعلي تشاركي تتداخل فيه جميع مناحي الحياة، الإجتماعية والثقافية والنفسية والتاريخية، لأن غرضه من التربية، ليس فقط اكتساب المعارف، بل التفوق فيها وتعزيز التفكير النقدي، وثقافة الاختلاف، والرؤى المتعددة.

✓ الفعل التربوي عند ادغار موران، هو فعل شمولي وكوكبي، يقتضي الاعتراف وقبول الآخر، الذي يشاركنا الوجود، والإهتمامات على المستوى المحلي وعلى المستوى العالمي، وهو ما يؤدي الى المرونة والتأقلم.

✓ تعليم العواطف والتسامح والشعور بالمسؤولية اتجاه الآخرين، ويهدف الى بلوغ تربية أخلاقية تواصلية، بين الثقافات، وذلك لأجل تحقيق السلام والتسامح والعيش المشترك.

في النهاية نستنتج ان التربية اذن ليست مفهوما بسيطا في فكر موران الفلسفي التربوي. هي قوة فاعلة تقود المجتمع نحو مستقبل مستدام ومتكامل يعتني بالانسان والبيئة. وضرورة لتقويم نظرة الانسان لذاته وازاء مجتمعه، وان الانسان وحدة مركبة من ابعاد مختلفة دينية سياسية اقتصادية ثقافية وتربوية وتاريخية، وهي نظرة استباقية فيها سعي لإصلاح شامل للهوية الفردية والجماعية خاصة في ظل ازمة العولمة والإستمرار في التغير.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً- المصادر:

أ- بالعربية:

- 1- إدغار موران العقل المحكم، إعادة التفكير في الإصلاح وإصلاح التفكير، تر: منصف الوناس، مراجعة: فرج معتوق، معهد تونس، تونس، 2020.
- 2- إدغار موران: الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب، تر: أحمد القصورومنيير الحجوجي، الدار البيضاء، دارتوبقال للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
- 3- إدغار موران: المنهج، الأفكار، مقامها، حياتها، عاداتها وتنظيمها، الجزء 3، تر: جمال شحيد، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، مركزدراسات الوحدة العربية، ط1. 2042
- 4- إدغار موران، أزمة المعرفة: عندما يفترق الغرب فن العيش، ترجمة: جاد مقدسي، مجلة الإستغراب. 2015
- 5- إدغار موران، الى اين يسيرالعالم؟ ترجمة: أحمد العلمي، الدار العربية للنشر، ط1، 2009.
- 6- إدغار موران، إنسانية البشرية_ الهوية البشرية، تر: هنا صبحي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2009
- 7- إدغار موران، تربية المستقبل المعارف السبعة الضرورية لتربية المستقبل، تر: عزيز لزرق ومنيير الحجوجي، اليونيسكو ودار طوبقال للنشر، ط1، 2002.
- 8- إدغار موران، تعليم الحياة بيان لتغيير التربية، تر: الطاهر بن يحيى، ط1، منشورات الضفاف، بيروت، 2016.
- 9- إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، تر: محمد الهاللي، دار طوبقال للنشر، ط1، 2007.

10- إدغار موران، في الجماليات، تر: يوسف تيبس، وزارة الثقافة والرياضة قطر، د ط، 2019.

11- إدغار موران، في مفهوم الأزمة، تر: بديعة بوليلة، بيروت، دار الساقى للطباعة والنشر، ط1، 2018.

12- إدغار موران، نحو سياسة حضارية، تر: أحمد العلمي، بيروت لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009.

13- إدغار موران، هل نسير الى الهاوية، تر: عبد الرحيم حزل، المغرب، مكتبة إفريقيا، دط، 2012.

14- إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، تر: بشير البعزوي، بيروت، لبنان، منشورات الجمل، دط، 2019.

ب- بالاجنبية:

- 1- Morin Edgar, Introduction à la pensée complexe, Editions de seuil, avril 2005.
- 2- Morin Edgar. la voie pour la venue de l'humanité. paris. Fayard. 2011.
- 3- Morin Edgar. Ou va le monde?. Paris. édition de l'herne. 2007.
- 4- Morin Edgar. Science avec conscience . éditions du seuil. paris. 1990
- 5- Morin Edgar: La Méthode-5. La vie de la vie, Paris, Points Seuil, Essais, 1985
- 6- Morin Edgar: . la méthode. L'Humanité de l'humanité. paris. éditions de seuil 2001.

ثانياً - المراجع:

- 1- أحمد الحاج محمد، في فلسفة التربية نظرياً وتطبيقياً، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمّان، الأردن، 2014
- 2- اميل دوركايم، التربية والمجتمع، تر: علي اسعد وطفة، دمشق: دارمعبد للطباعة والنشر، ط5، 1996،
- 3- بلعقروز عبد الرزاق، الفلسفة واستشراف المستقبل من منظور ادغار موران، كتاب الفلسفة وسؤال المستقبل، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية. 2010
- 4- بودريارد جان، ادغار مورانوآخرون، عنف العالم، تر: عزيز توما، تقديم وتعليق ابراهيم محمود، ط1، اللاذقية، دار الحوار. 2014
- 5- جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة: منى عفراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف، ط9، القاهرة، 1946.
- 6- جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة احمد حسن الرحيم، الطبعة 2، بغداد، مكتبة فرانكلين للطباعة والنشر.
- 7- داود خليفة وآخرون، إدغار موران المفكر المتعدد والفيلسوف الراهن، دار الأيام للنشر والتوزيع عمان، 2022
- 8- روبر بلانشي، نظرية المعرفة العلمية، تر: حسن عبد الحميد، مطبعة دار المعرفة الكويت، 1986
- 9- زهير لخويلدي، تعقد الطبيعة البشرية عند إدغار موران، موسوعة الفلسفة الغربية، ج2، ط2، دار الأمان، الرباط، 2013.
- 10- زيتوني صورية لقاط: ابستيمولوجيا التركيب وفلسفة التربية عند ادغار موران، عمان دار الأيام ط1. 2014.
- 11- عادل بويحي، انبثاق الفكر والمعرفة لدى إدغار موران، إعادة بناء الابستيمولوجيا، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019.

- 12- عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى، وكالة المطبوعات، دار القلم، الكويت، لبنان، ط3، 1979.
- 13- عبد الله عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1984.
- 14- عبد الله عبد الدايم، تاريخ التربية القديم والحديث، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 1960
- 15- علي حرب: حديث النهاية فتوحات العولمة ومآزق الهوية، ط2، الدار البيضاء، بيروت، الملركز الثقافي العربي. 2004.
- 16- عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب، د ط، طرابلس ليبيا، 1987
- 17- الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، القاهرة، 1306هـ
- 18- الغزالي، رسالة أيها الولد، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، الطبعة 1، 1994
- 19- فيليب هانك فينيكس، فلسفه التربية، تر: محمد لبيب النجحي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965
- 20- كانط ايمانويل، ثلاثة نصوص تأملات في التربية ماهي الأنوار التوجه في التفكير، تر: محمود بن جماعة، ط1، دار محمد علي للنشر 2005.
- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، ط4، دمشق، دارالفكر، 1984
- 21- محمد ابراهيم الفيومي: الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1683.
- 22- محمد جديدي، فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجاً، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2004.

- 23- محمد لبيب النجيجي، في فلسفة التربية، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، 1992
- 24- مصطفى امين، تاريخ الفلسفة، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، مصر، الطبعة 2019، سنة 1925
- 25- نعيمة بن صالح، معالم الفكر التربوي عند مالك بن نبي، المجلد 10. العدد 4، جامعة الجزائر 2، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، دون سنة
- 26- هنري طوماس، أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم، تر: متري أمين، مراجعة، زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1964.
- 27- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ط2، 2007.

ثالثاً - المعاجم:

- 1- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة ج 3، د س، ص 1573.
- 2- جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1994.
- 3- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء 1، الشركة العالمية للكتاب، مكتبة المدرسة، بيروت لبنان، 1994.
- 4- جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ط 3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006.
- 5- عبد المنعم الحنفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، د س.

رابعًا - الموسوعات:

- 1- اندريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، المجلد 1، منشورات عبيدات، بيروت، ط2، 2001.
- 2- نييلموسى: موسوعة مشاهير العالم، أعلام علماء النفس وعلماء التربية والطب النفسي والتحليل النفسي، الجزء 2، دار الصداقة العربية، بيروت، ط2، دس.
- 3- هنري طوماس أعلام الفلاسفة، كيف نفهمهم، تر: متري أمين، مراجعة زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1994.

خامسًا - المجالات والمقالات:

- 1- اوكيل صبيحة: التربية والتعليم في اثينا واسبرطا-ازدواجية الأسس والمبادئ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مجلد7، عدد، 2022. 2
- 2- دعاء طه سلامة أحمد البيار: الإسهام الفلسفي في علم المستقبليات إدغار موران نموذجًا، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة دمنهور جمهورية مصر العربية
- 3- فاطمة الزهراء بن ماضي: التربية واستشراف المستقبل في فكر إدغار موران، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 1، سنة 2024
- 4- فاهم بن عاشور: مبادئ التربية وابعادها الانسانية عند إدغار موران، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، جامعة وهران2، ع 10 جوان 2019.
- 5- مسيكة خولة: داود خليفة، التربية كرهان لتغيير المستقبل نحو توجه جديد للتربية عند إدغار موران، التعليمية، مجلد 6، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر
- 6- معاطلية سامية: كحول سعودي، نحو عولمة الفهم عند إدغار موران، مجلة المعيار، مجلد14، عدد2، ديسمبر 2023.
- 7- هواري محمد أحسن: ابستمولوجيا الفكر المعقد: من براديغم التبسيط الى براديغم التعقيد، مجلة مجتمع تربوية عمل، مجلد 8، عدد1 جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2022.

سادسًا - المواقع الإلكترونية:

- 1- <https://www.new-educ.com>
- 2- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=646291>
- 3- <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/36281>
- 4- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=646291>
- 5- <https://www.albayan.ae/opinions/2005-10-14-1.107541>

سابعًا - الرسائل الجامعية:

- 1- فاهم بن عاشور، الفكر المركب بين التنظير الأخلاقي والتطبيق التربوي عند إدغار موران، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2، ابو القاسم سعد الله، 2020.
- 2- ميمونة مناصرية، فلسفة التربية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر صف 4.
- 3- هشام معافة، مدخل الى الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2

- المحاضرات:

- 1- عبد الحكيم كرام، محاضرات في فلسفة التربية، وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة قسنطينة. 2004.
- 2- كمال الرياحي، عالم الاجتماع والمستقبلات الفرنسي إدغار موران وتأملات في التربية والتعليم، موقع الجزيرة، ثقافة فرنسا. 09. 38. 2024. 512.

ملخص

الملخص باللغة العربية:

يعد ادغار موران اليوم، من أشهر الفلاسفة والمفكرين الأحياء، ما يميز فكره هو اهتمامه بالفكر الفلسفي التربوي، انه ينادي بفلسفة تربوية تركيبية، تسعى لتحقيق الأبعاد الروحية والانسانية، ودراستنا الموسومة "بالفكر الفلسفي التربوي عند ادغار موران، الأبعاد الانسانية والرهانات المستقبلية" جاءت لتكشف عن فهم جديد للمعرفة وللكون واعادة بناء مفهوم الإنسان بإصلاح الفهم ومن ثم إصلاح التعليم، وهذا الرهان الأساسي عند موران لإصلاح المنظومة التربوية المعاصرة، وتوضيح كيفية تجاوز اليقينيات والعقل الأعمى، وتجاوز أزمة التربية والتحديات التعليمية المعاصرة، بالوصل بين المعارف، آخذاً بالإعتبار الشرط الأنساني بتعدد أبعاده وتأثير المشروع التربوي على العلاقات الانسانية، وهو ما حاولت منظمة اليونيسكو توظيفه في ترسيخ الوعي بالإنسان الشمولي بإعادة النظر في مفهوم الهوية بإندماج الأنا الذاتي في الأنا الجمعي "نحن"، للتخلص من بربرية الانسان المتسلط الى التسامح والتعايش في ظل مفاهيم جديدة كالمواطنة والعيش معاً، وكانت بذلك اضافة نوعية وهامة في الدراسات الراهنة، لبناء نظام تربوي فعال.

الكلمات المفتاحية

الفكر المركب- الانسان الكوكبي. -تربية المستقبل-التحديات التعليمية المعاصرة -الرهانات المستقبلية.

Summary:

Edgar Moran is one of the most famous philosophers and living thinkers, the distinctive thought of which is his interest in educational philosophical thought, he advocates a synthetic educational philosophy, seeks to achieve spiritual and human dimensions, and our tagged study "Educational philosophical thinking at Edgar Moran, human dimensions and future bets" came to reveal their new violence of knowledge, universe and reconstruction of the concept of man by reforming understanding and thus reforming education, This is Moran's basic bet for reforming the contemporary educational system and for illustrating how to transcend certainties and blind minds. To overcome the crisis of education and contemporary educational challenges by connecting knowledge, taking into account the multidimensional humanitarian requirement, the impact of the educational project on human relations UNESCO has tried to help raise awareness of the totalitarian human being by reexamining the concept of identity by integrating the ego of self into the collective ego. "Bending", in order to eliminate the barbarism of man dominated by tolerance and coexistence under new concepts such as citizenship and living together, which was a qualitative and important addition in current studies, to build an effective educational system.

Keywords: Composite Thought - Planetary Mankind - Raising the Future - Contemporary Educational Challenges - Future Stakes.